

الدرر البهية

شرح المقدمة الجزرية

فى علم التجويد

تأليف

أسامة بن عبد الوهاب

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

٤ ش أحمد سوكانو - العجوة

ت. ٢٠٢٣ ٢٤٥٢٣

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع

٢٠٠٥ / ٥١٤١

مكتبة الإيمان

للطباعة والنشر والتوزيع

٤ ش أحمد سوكارنو - العجوة

ت: ٢٤٥٢٣٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن أحسن الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

اعلم أيها القارئ:

أن تجويد كلام الحق جل جلاله شرف عظيم لا ينال بالتحلى ولا بالتمنى، بل بالدأب والمثابرة، وملازمة مشايخ الإقراء، الذين حبسوا أنفسهم لخدمة كتاب ربهم، فكانوا خير الناس بشهادة نبيهم عليه الصلاة والسلام، حيث قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه». رواه البخارى وغيره.

ولما كان تجويد كلام الله تعالى سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وهكذا حتى تنتهى بخير البشر محمد ﷺ كان لا بد من الأخذ عن المشايخ المتقنين الضابطين كى لا تنقطع هذه السلسلة سلسلة القرآن - فالقرآن الكريم له صفة مخصوصة يتلى بها ولها قواعد وأحكامها التى يجب مراعاتها والوقوف عندها، وإلا وقع القارئ فى اللحن^(١) بقسميه الجلى والخفى ولا يعقل شرعاً أن يتكفل الله بحفظ كتابه لفظاً ونصاً دون التلاوة والأداء.

فقروله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] يشمل نوعى

(١) وستكلم عن اللحن فى موضعه إن شاء الله تعالى.

الحفظ: حفظ نصه، وحفظ أدائه وتلاوته^(١)، لذلك هيا الله تعالى لكتابه أئمة أعلاماً اشتهرت القراءات بأسمائهم، خدموا هذا العلم الشريف أفضل خدمة فبينوا متواتره من آحاده، ومن شاذه، فوضعوا قواعد تعرف بها القراءة المتواترة المقبولة من القراءة الشاذة المردودة؛ فعزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ورسالتى هذه شرح شافٍ للمقدمة الجزرية للعلامة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ: أبى الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، واعف عنا، واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.

راجى رحمة ربه الوهاب الفقير إلى مولاه

أسامة بن عبد الوهاب

(١) القول المفيد في وجوب التجويد ص ٤.

ابن الجزرى صاحب المقدمة الجزرية حياته ومؤلفاته

• حياته:

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف يكنى أبا الخير شمس الدين العمرى الدمشقى ثم الشيرازى الجزرى الشافعى الشهير بابن الجزرى، نسبة إلى جزيرة (ابن عمر، ببلاد المشرق) وهى مدينة فى تركيا على نهر دجلة، أسسها الحسن بن عمر بن الخطاب الثعلبى حوالى عام ٩٦١م، وكانت مدينة (أرمينية) ولد فيها - حقق من لفظ والده - فى ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة حفظ القرآن الكريم عام ٧٦٣ هـ - ١٣٦٣م، سمع الحديث من جماعة من أصحاب الفخر بن البخارى، وغيرهم وأفرد القراءات على الشيخ أبى محمد عبد الوهاب والشيخ أحمد بن إبراهيم بن الطحان والشيخ أحمد ابن رجب فى سنة ٧٧٦ هـ، وجمع السبعة على الشيخ المجود إبراهيم الحموى ثم جمع القراءات بمضمن كتب كثيرة كالشاطبية والتيسير وغيرها من أمهات الكتب على الشيخ أبى المعالى بن اللبان فى سنة ٧٦٩ هـ، وحج فى هذه السنة فقرأ القراءات على الشيخ أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب بالمدينة الشريفة ثم رحل إلى مصر سنة ٧٦٩ هـ، فجمع القراءات الاثنتى عشرة بمضمن كتب كثيرة فى القراءات مثل «العنوان»، و«التيسير»، و«الشاطبية» على الشيخ العلامة أبى بكر عبد الله بن الجندى، وعلى العلامة أبى عبد الله محمد بن الصائغ، والشيخ أبى محمد عبد الرحمن بن البغدادى، ولما رجع إلى دمشق انصرف إلى دراسة الحديث والفقہ على تلميذى الدمياطى، وهما: الأيرقوى، والإسنوى، وسمع الحديث على غيرهم وقرأ مرة أخرى على ابن الصائغ للعشرة بمضمن الكتب الثلاثة: «العنوان»، و«الشاطبية»، و«التيسير»، وبمضمن المستنير والتذكرة، والإرشادين، والتجريد، وعلى ابن البغدادى للأئمة الثلاث عشرة، وهم: العشرة المشهورة، وابن محيىصن، والأعمش، والحسن البصرى، وجمع القراءات السبع فى ختمة

على القاضي أبى يوسف أحمد بن الحسين الكندى الحنفى، ثم رحل إلى القاهرة،
وقرأ بها الأصول والمعانى والبيان على الشيخ ضياء الدين سعد الله الفيزونى،
واخذ عن غيره، ورحل إلى الإسكندرية فسمع من أصحاب ابن عبد السلام، وابن
نصر، وغيرهم، وقرأ بمضمن الإعلان والشاطبية على الشيخ عبد الوهاب القروى
وسمع من هؤلاء الشيوخ وغيرهم كثيراً من كتب القراءات بالسماع والإجازة وأذن
له بالإفتاء أبو الفداء إسماعيل بن كثير عام ٧٧٤هـ - ١٣٧٣م، كما أجاز له الإفتاء
أيضاً كل من ضياء الدين عام ٧٨٨هـ - ١٣٧٦م، وشيخ الإسلام البلقينى عام
٧٨٥هـ - ١٣٨٣م، وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأمدى سنين وولى
مشيخة الإقراء الكبرى بترية أم الصالح بعد وفاة أبى محمد عبد الوهاب بن
السلار.

وبعد أن درس القراءات مدة من الزمن عين قاضياً بدمشق عام ٧٩٣هـ -
١٣٩١م، وابتنى فى دمشق مدرسة سماها (دار القرآن) ولما صودرت أملاكه
بالقاهرة عام ٧٩٨هـ - ١٣٩٥م، ذهب إلى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان فى
بروسة - عاصمة العثمانيين قبل فتح القسطنطينية.

وبعد وقعة (أنقرة) فى نهاية عام ٨٠٤هـ - ١٤٠٢م أخذه أمير تيمور من الروم
وحمله إلى بلاد ما وراء النهر بمدينة كش فأقام فى سمرقند عام ١٤٠٤م، وألقى
فيها على الناس دروساً ولقى بها الشريف الجرجانى، ولما توفى أمير تيمور فى
شعبان ٨٠٧هـ - ١٤٠٥م خرج من سمرقند إلى خراسان، ودخل مدينة هراة فقرأ
عليه العشرة جماعة منهم الإمام جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن
محمد الشهير بابن افتخار الهروى ثم قفل راجعاً إلى مدينة يزد فقرأ عليه العشرة
جماعة منهم المقرئ الفاضل شمس الدين محمد بن اندباغ البغدادى وجماعة لم
يكملوا ثم دخل أصبهان فقرأ عليه بها جماعة أيضاً لم يكملوا ثم وصل إلى شيراز
فى رمضان ٨٠٨هـ فأمسكه بها سلطانها بير ابن صاحبها أمير عمر شيخ ابن أمير
تيمور فقرأ عليه بها جماعة كثيرون للعشرة فى جمع منهم: محمد بن حيدر
المسبحى، وإمام الدين عبد الرحيم بن الأصبهانى، ونجم الدين الخلال أبو بكر بن

الحتجى، ثم ألزمه صاحبها بير محمد بالقضاء بها وبمالكها وما أضيف إليها كرها فبقى فيها مدة وتغير فيه عليه الملوك ومن أخذها لا يمكنه من الخروج منها حتى فتح الله تعالى فخرج منها متوجهاً إلى البصرة وكان قد رحل إليه المقرئ المبرز أبو الحسن طاهر بن عربشاه الأصبهاني فجمع عليه ختمة بالعشرة بمضمن الطيبة والنشر ثم رحل إلى مكة فالمدينة عام ٨٢٣ هـ - ١٤٢٠ م، وبعد أن مكث عدة سنوات في هذه البلدان رجع إلى شيراز وتوفى بها يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ٨٣٣ هـ - ٢ ديسمبر ١٤٢٩ م.

• مؤلفات ابن الجزرى:

لابن الجزرى تصنيفات كثيرة فى علوم الحديث والقرآن وقراءته طبع منها قسم . . ولا يزال الباقي مخطوطاً فى مكتبات العالم.

أما الكتب المطبوعة، فمنها:

- ١ - «المقدمة الجزرية» وهى أرجوزة فى أبيات طبعت عام ١٢٨٢ هـ.
- ٢ - «النشر فى القراءات العشر» جزءان، ١٣٤٥ هـ.
- ٣ - «غاية النهاية فى طبقات القراء» مجلدان، ١٩٣٠ م، وهو مختصر لكتاب: «نهايات الدرايات فى أسماء رجال القراءات» المخطوط.
- ٤ - «المصعد الأحمد فى نختم سند الإمام أحمد» فى الحديث.
- ٥ - «الدرة المضية فى قراءات الأئمة الثلاثة المرضية».
- ٦ - «الحصن الحصين» فى الأدعية والأذكار الماثورة، وله حاشية عليه سماها «مفتاح الحصن الحصين».
- ٧ - «التمهيد فى علم التجويد» تحقيق الدكتور على حسين البواب الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية - الرياض - ألفه عام ٧٦٩ هـ.
- ٨ - «منجد المقرئين ومرشد الطالبين».
- ٩ - «طيبة النشر فى القراءات العشر».
- ١٠ - «النظم الفائح» (رسالة فى الحث على الفضيلة).

- ١١ - «تجبير التيسير» في القراءات العشر.
 - ١٢ - «تقريب النشر في القراءات العشر» تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة.
- وأما كتبه التي ظلت مخطوطة، فمنها:
- ١ - «نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات».
 - ٢ - «ملخص تاريخ الإسلام».
 - ٣ - «ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء»، منظومة شعرية.
 - ٤ - فضائل القرآن.
 - ٥ - «سلاح الخوف» في الحديث النبوي.
 - ٦ - «أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب».
 - ٧ - «الهداية في علم الرواية» نظم في المصطلح ٣٧٠ بيتاً.
 - ٨ - رسالة في الوقف على الهمز لحمزة وهشام.
 - ٩ - «غاية المهرة في زيادة العشرة». منظومة في القراءات.
 - ١٠ - مقدمة في علم الحديث.
 - ١١ - عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي.
 - ١٢ - مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة.
 - ١٣ - رسالة في الأخلاق.

مقدمة ابن الجزرى

قال الناظم:

١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ

فأقول وبالله التوفيق: إن قوله: (يقول راجي عفو رب سامع) أى يقول طامع مغفرة رب عظيم سامع لرجائه فيجيبه لما رجاه (محمد بن الجزرى الشافعى) أى محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجزرى، نسبته إلى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق، وهى بلد شمال الموصل تحيط به دجلة، وابن عمر الذى نسب إليه هو عبد العزيز ابن عمر، وهو رجل من أهل برقية من عمل الموصل بناها فنسبت إليه نص على ذلك العلامة أبو الوليد بن الشحنة فى تاريخه «روضة المناظر فى علم الأوائل والآخر».

فليس بصحابى كما توهمه بعضهم، والشافعى نسبة إلى مذهب الإمام الشافعى.

٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

بدأ الناظم بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد، واقتفاء بحديث النبى ﷺ والحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التبجيل من نعمة وغيرها.

(وصلى الله) والصلاة من الله رحمة، ومن الملائكة استغفار، ومن آدميين تضرع ودعاء بخير (على نبيه) بالهمز من النبأ أى الخبر، لأن النبى مخبر عن الله، وبلا همز وهو الأكثر قيل: إنه مخفف المهموز فأبدلت همزته ياء وهو المختار كما أشار الشاطبى بقوله:

وجمعاً وفرداً فى النبى وفى النبوة الهمز كل خير نافع أبداً

وقيل: إنه من النبوة بمعنى الرفعة لأن النبى مرفوع الرتبة على سائر البرية، وهو إنسان أوحى إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه، والرسول إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه.

فالنبي أعم منه مطلقاً «ومصطفاه» أى مختاره، روى الشيخان خبر: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر»، وروى مسلم خبر: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بنى هاشم، واصطفانى من بنى هاشم، فأنا خيار من خيار من خيار».

٣- مُحَمَّدٌ وَآلَهُ وَصَحْبُهُ وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ

«محمد» ﷺ سماه جده عبد المطلب فى سابع ولادته لموت أبيه قبلها، ف قيل له: لم سميت محمدًا وليس من أسماء آبائك ولا قومك؟ فقال: رجوت أن يحمده فى السماء والأرض، وقد حقق رجاؤه «و» على «آله» وهم مؤمنو بنى هاشم وبنى المطلب على الأصح «و» على (صحبه) بفتح الصاد ويجوز كسرهما. اسم جمع لصاحب عند سيبويه، وجمع له عند الأخفش، والصحابى كل مسلم لقي النبى ﷺ ولو لحظة «و» على (مقرئ القرآن) العامل به (مع محبه) مع من أحب.

٤- وَيَعْدُ إِنَّ هَٰذِهِ مُقَدَّمَةٌ فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ

«وبعد» أى وبعد ما تقدم من الحمد والصلاة وهى كلمة يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب إلى آخر، «إن هذه» إشارة إلى محسوس وهى الأرجوزة اللطيفة التى نحن بصدددها «مقدمة» بكسر الدال على الأشهر كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قَدُم اللارم بمعنى تقدم، ومنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١]، ويفتحها على قلة كمقدمة الرجل فى لغة من قَدِم المتعدى.

«فيما على قارئه أن يعلمه» أى بيان ما يجب على كل قارئ من قراء القرآن علمه.

أقسام علم التجويد

٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

«إذ واجب» صناعة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً وبمعنى ما ياتم بتركه، «عليهم» أى القراء بإشباع ضم الميم، «محتم» تأكيد لواجب بإشباع ضمة الميم.
«قبل الشروع» فى القراءة (أولاً) تأكيد لما قبله (أن يعلموا).

٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

«مخارج الحروف» الهجائية وهى تسعة وعشرون حرفاً^(١) وأن يعلموا «الصفات» التى للحروف والمراد مشهورها وهو سبعة عشر كما يعلم مما يأتى.

«ليلفظوا» وفى نسخة «لينطقوا» «بأفصح اللغات» لغة العرب التى نزل القرآن بها، ولغة نبينا ﷺ، وسيأتى تحقيق معنى المخرج والحرف وصفته فى موضعه فإن هذا مقام إجمال ما فى هذه الرسالة بمنزلة فهرس الكتاب، ولذا قال فى هذا الباب:

٧- مُحَرَّرَى التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِى رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

«محبرى» أى واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققى «التجويد» للقرآن «والمواقف» بإشباع كسر الفاء إلى حد الياء أى معاني الوقف ومحال الابتداء.

«وما الذى رسم فى المصاحف» أى كتب فى المصاحف العثمانية لأنه أحد أركان القرآن، والركنان الآخران: التواتر وموافقة العربية.

٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءٍ أَنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

«من كل مقطوع» أى ما يكتب مقطوعاً منه من الكلمات لا من الحروف،

(١) ومن أراد التفصيل فى هذا الموضوع فعليه بكتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(وموصول بها) أى فيها والضمير يعود إلى المصاحف.

(وتاء أنثى لم تكن تكتب بها) أى بهاء وقصر كما هو قراءة حمزة فى الوقف على الهمزة، والمعنى تاء تأنيث لم تكتب بتاء مربوطة بل تكتب بتاء مجرورة كما سيجىء بيان وفوائد كل منها فى محله.

الباب الأول

فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف

الفصل الأول

فى الحروف

اعلم أخى القارئ الكريم: أن هذا الباب من أهم أبواب التجويد، فيجب أن يعتنى بإتقانه كل من أراد أن يقرأ القرآن المجيد، وقد أشار إلى هذا ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية بقوله:

إذ واجب عليهم محتم قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ليلفظوا بأفصح اللغات

فمن أتقن مخارج الحروف والصفات نطق بأفصح اللغات وهى لغة العرب العرباء التى نزل القرآن بها.

• الحروف:

جمع حرف وهو لغة الطرف، واصطلاحاً صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر، فالمحقق ما كان له اعتماد على جزء من أجزاء الحلق واللسان والشفة كأحرف الحلق واللسان والشفتين، والمقدر ما لم يكن له اعتماد على ما ذكر وهو حروف الجوف التى هى الألف والواو والياء فإنها لم تعتمد على أجزاء الفم بحيث إنها تنقطع فى ذلك الجزء بل قائمة بهواء الفم كما سيأتى توضيحه إن شاء الله.

• أقسام الحروف:

هى قسمان: عربية وغير عربية، والعربية أصول وفروع، فالأصول تسعة وعشرون حرفاً عند النحاة إلا المبرد فإنها عنده ثمانية وعشرون حرفاً حيث جعل الألف همزة مستنداً بأن كل حرف يوجد مسماها فى أول اسمه، والحق أنهما

حرفان بدليل إبدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه، فالألف غير الهمزة اصطلاحاً لأنها لا تكون إلا بحسب اللغة فهي أعم لأنها تعم اللينة وغيرها ولا همزة في لغة العجم إلا في الابتداء، ولا ضاد إلا في العربية ولذلك أشار الطيبي في كتابه المقيد بقوله:

وعدة الحروف للهجاء	تسع وعشرون بلا امتراء
أولها الهمزة لكن سميت	بأنف مجازاً إذ قد صورت
بها في الابتداء ما وهى في	سواه بالواو ويا وألف
ودون صورة فما للهمز ما	ولتخفيف إليه علما

وأما الحروف الفرعية فهي التى تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين وتنقسم إلى فصيح وغير فصيح، والوارد من الأول فى القرآن خمسة أحرف:

الأول: الهمزة المسهلة وهى التى لا تكون همزة محضة من غير تليين ولا تلييناً محضاً من غير همزة، وهى على ثلاثة أقسام؛ لأنها تكون بين الهمزة والألف نحو: أنذرتهم، وبين الهمزة والياء، نحو: أنك، وبين الهمزة والواو نحو: أنزل، فالأولى تولدت من الهمزة الخالصة والألف، والثانية تولدت منها ومن الياء، والثالثة منها ومن الواو.

والثانى: الألف الممالة وهى ألف بين الألف والياء، لا هى ألف خالصة ولا ياء خالصة وإنما هى ألف قربت من لفظ الياء.

والثالث: الصاد المشمة رائحة الزاى، أى التى يخالط لفظها لفظ الزاى، نحو: الصراط، وإنما فعلوا ذلك لقرب الزاى من الصاد، إذ هما من مخرج واحد ومن حروف الصغير، وذلك قراءة حمزة.

والرابع: الياء المشمة صوت الواو، مثل: قيل وغيض حالة الإشمام فى قراءة هشام والكسائى.

والخامس: الألف المفخمة التابعة لحرف مفخم فهى ألف يخالط لفظها تفخيم لقربها من لفظ الواو كما كانت الألف الممالة يخالط لفظها ترقيق يقربها من الياء

فهى مترددة بين الألف الأصلية والواو، وذلك فى لفظ الجلالة بشرطها المعتبر وهو أن تكون بعد فتح أو ضم وفيما صحت به الرواية عن ورش من طريق الأزرق عن نافع، نحو: الصلاة ومصلّى والطلاق وظلام وما أشبه ذلك من كل لام مفتوحة وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء سكنت أو فتحت وهذه لغة فاشية عند أهل الحجاز، وإنما دعاهم إلى ذلك إرادة نفى جواز الإمالة فيها، ووجه تفرع هذه الحروف أنها متولدة من امتزاج الحرفين الأصليين كما ذكر.

واعلم أخى القارئ الكريم أن الحركات تكون أصلية وفرعية أيضاً، فالأصلية ثلاث وهى الفتحة والكسرة والضمّة، والفرعية اثنتان: الأولى الحركة الممالّة نحو: بشرى، والنار، والكافرين، عند من أمال، ونحو: رحمة ونعمة عند من أمال ذلك فى الوقف، فتكون حيثئذ حركة فرعية ليست بكسرة خالصة ولا فتحة خالصة، والثانية الحركة المشمة فى نحو: قيل، وغيض، فى مذهب من أشم كهشام والكسائى، ولذلك أشار الطيبى، فقال:

والحركات وردت أصلية	وهى الثلاث وأتت فرعية
وهى التى قبل الذى أميلا	وكسر كضمّة كفيلا

الفصل الثاني

في بيان اختلاف علماء القراءة واللغة في عدد مخارج الحروف

اختلف علماء القراءة واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

الأول: مذهب سيويه ومن تبعه كالإمامين الجليلين الشاطبي وابن بري رحمهما الله، ومخارج الحروف عند هؤلاء ستة عشر مخرجاً فقد أسقطوا مخرج الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة ووزعوا حروفه على مخارج الحلق واللسان والشفيتين فجعلوا مخرج «الالف» من أقصى الحلق مع الهمزة والياء من وسط اللسان ومع الياء المتحركة أو الساكنة بعد فتح، و«الواو» من الشفتين ومع الواو المتحركة أو الساكنة بعد فتح كذلك.

الثاني: مذهب الفراء، والجرمي وقطرب وابن كيسان ومن تبعهم، وعدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً، فقد أسقطوا مخرج الجوف ووزعوا حروفه كما تقدم في مذهب سيويه وموافقيه ثم جعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحداً وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه، ويعم المخارج على هذين المذهبين أربعة مخارج عامة وهي: الحلق، واللسان، والشفيتين، والخيشوم، ففي الحلق ثلاثة مخارج، وفي اللسان: عشرة هي على المذهب الأول، وثمانية على المذهب الثاني، وفي الشفتين: مخرجان، وفي الخيشوم: واحد.

الثالث: مذهب الخليل بن أحمد شيخ سيويه، وأكثر النحويين وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزري ذهبوا إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، فقد أثبتوا مخرج الجوف في مكانه وجعلوا حروف المد فيه ثابتة لم توزع كما وزعت فيما سبق، وكذلك أثبتوا لكل من اللام والنون والراء مخرجاً، والمختار من هذه المذاهب الثلاثة، هو مذهب الخليل بن أحمد، وهو الذي عليه الجمهور واختاره الحافظ ابن الجزري، وأشار إليه

في المقدمة الجزرية والطيبة رحمه الله.

هذا: وتنحصر المخارج على هذا المذهب في خمسة مخارج عامة وهي الجوف والحلق واللسان والشفطان والخيشوم فيخرج من الجوف مخرج واحد، ومن الحلق ثلاثة، ومن اللسان عشرة، ومن الشفتين اثنان، ومن الخيشوم واحد.

ثم إن حصر المخارج فيما تقدم ذكره إنما هو على وجه التقريب وإلا فالتحقيق أن لكل حرف مخرجاً خاصاً به يخالف مخرج الآخر وإلا فكان إياه.

وفي هذا المعنى يقول العلامة ابن عبد الرازق في تذكرة القراء رحمه الله:

والحصر تقريب وبالحقيقه لكل حرف بقعة دقيقه

إذ قال جمهور الورى ما نصه لكل حرف مخرج يخصه^(١)

(١) انظر النظم المسمى تذكرة القراء في علم التجويد للعلامة إبراهيم بن عبد الرازق وهو مخطوط.

الفصل الثالث

في بيان مخارج الحروف

٩. مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ

المخارج: جمع مخرج وهو اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز المولد للحرف، والحروف جمع حرف والمراد هنا حروف الهجاء^(١).

«على الذي يختاره من اختبر» أى بناء على قول من اختار ذلك باختياره الأقوال وإذا أردت أن تعرف مخرج حرف صريحاً بعد تلفظك به صحيحاً فسكنه أو شدده وهو الأظهر وأدخل عليه همزة وصل بأى حركة وأصغ إليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدّر فتدبر^(٢).

حروف الجوف^(٣)

١٠. فَالْفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيَ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

فالْف الجوف أى مخرج الألف.

المخرج الأول: «الجوف» أى جوف الحلق والفم وهو فى اللغة: الخلاء، وفى الاصطلاح: الخلاء الداخلى فى الفم «وأختها» وهما الواو الساكنة المضموم ما قبلها كقولوا، أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها كقيل. وتسميان «حروف مد ولين».

«للهاء» أى هواء الفم، وهو الصوت، أى انتهائه «تنتهى» حروف المد، أى

(١) انظر نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح ج١.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

(٣) حروف الجوف هى الألف - الواو - الياء. راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

ترجع إليه، فهي به أشبه، وتتميز عنه بتصعد الألف وتسفل الياء، واعتراض الواو، ونسبت إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها.

وسميت حروف «مد ولين» لأنها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، فإن المخرج إذا اتسع؛ انتشر الصوت وامتد ولان، وإذا ضاق؛ انضغط فيه الصوت.

وكل حرف مساوٍ لمخرجه، إلا هي، ولذلك قبلت الزيادة.

حروف الحلق

١١. ثُمَّ لَأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزُ هَاءٍ ثُمَّ لَوْسَطِهِ فَعَيْنُ حَاءٍ

المخرج الثاني: الحلق ويخرج منه ثلاثة مخارج لسته أحرف وهي:

«الأول»: أقصاه، قال الناظم: «ثم لأقصى الحلق همز هاء»، أى أبعده، وهو آخره مما يلي الصدر حرفان «همز» ثم «هاء»، وحذف العاطف رعاية للوزن، ومنهم من ضم الألف إليهما وجعلها بعدهما كالشاطبي^(١) ونسب هذا القول إلى سيبويه ونقل عنه أيضاً تقدم الألف على الهاء كما يفهم من كلام الجاريريدي^(٢).

وقيل: الهمزة والهاء.

وقيل: الهمزة أولى.

«الثاني»: وسطه، قال الناظم: «ثم لوسطه فعين حاء».

«ثم لوسطه» بإسكان السين، أى ثم لوسط الحلق حرفان عين، فحاء مهملتان.

١٢. أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

الثالث: «أدناه غين خاؤها والقاف» أى أقرب الحلق إلى الفم وهو أوله من جانب الفم مخرج غين وخائها، وتقديم الغين على الخاء هو مختار سيبويه وعليه

(١) قال الشاطبي في باب مخارج الحروف:

وحرفان منها أول الحلق جملا

ثلاث بأقصى الحلق واثنان وسطه

(٢) راجع نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

الشاطبي وتبعه الناظم، ونص مكى على تقديم الحاء على الغين، وقال ابن خروف النحوى: إن سيويه لم يقصد ترتيباً فما هو من مخرج واحد فهذه ثلاثة مخارج لسته أحرف، وتسمى هذه الحروف حلقية لخروجها من الحلق، وأضاف الحاء إلى الغين، لمشاركتها لها فى صفاتها إلا فى الجهر فإنها مهموسة، والغين مجهورة كما سيأتى.

حروف اللسان

مخرج القاف:

ثم لما فرغ الناظم من مخارج الحلق وحروفه أخذ فى بيان «مخارج اللسان» وحروفه.

المخرج الأول: أقصى اللسان، قال الناظم: «والقاف» أى مخرجها «أقصى اللسان»^(١) أى آخره مما يلى الحلق «فوق» وما فوقه من الحنك الأعلى.

الثانى: أقصى اللسان من أسفل مع ما يحاذيه من الحنك تحت مخرج القاف قليلاً، ويخرج منه حرف واحد وهو الكاف وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف وأبعد عن الحلق. قال الناظم «ثم الكاف» أى مخرجها «أقصى اللسان».

(*) مخارج اللسان عشرة:

- (١) أقصى اللسان ويخرج منه القاف.
- (٢) أقصى اللسان بعد القاف ويخرج منه الكاف.
- (٣) وسط اللسان ويخرج منه الجيم والشين والياء.
- (٤) حافة اللسان ويخرج منه الضاد.
- (٥) حافة اللسان بعد الضاد ويخرج منه اللام.
- (٦) طرف اللسان ويخرج منه النون.
- (٧) طرف اللسان تحت اللام ويخرج منه الراء.
- (٨) طرف اللسان من أصول الثنايا العليا: الطاء، والذال، والشاء.
- (٩) طرف اللسان من بين الثنايا: الصاد، والسين، والزأى.
- (١٠) طرف اللسان من بين الثنايا العليا والسفلى: الظاء، والذال، والشاء.

الحروف الشجرية^(١)

مخرج الجيم والشين والياء:

١٢. أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

أسفل، أى وما تحته من الحنك الأعلى، ويسمى الحرفان «لهوين» لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة وهى اللحمية المشرفة على الحلق، والجمع: لها، ولهوات، ولهيات.

المخرج الثالث: وسط اللسان وما يليه من الحنك الأعلى، ويخرج منه مخرج واحد لثلاثة أحرف، وهى: الجيم، فالشين، فالياء، ونعنى بالياء هنا غير المدية، وهى المتحركة مطلقاً، أو الساكنة بعد فتح كخير وشيء، أما الياء المدية وهى الساكنة إثر كسر كقيل، فتخرج من جوف الحلق على مذهب الجمهور، وعلى غيره من وسط اللسان مع المتحركة والساكنة إثر فتح.

قال الناظم: «الوسط» بإسكان السين، «فجيم» بترك التنوين للوزن - «الشين يا» بالقصر للوقف، أى ووسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ثم الشين ثم الياء.

• مخرج الضاد:

المخرج الرابع: إحدى حافتي اللسان «والضاد من حافته إذ وليا» بألف الإطلاق أى ومخرج الضاد^(٢)، من جانب اللسان، طرفه إذا قرب الجانبان، أى: أحدهما: الأضراس من أيسر أو يمناها.

١٤. الْأَضْرَاسُ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُتْنَاهَا

«الأضراس» أصلها الأضراس فنقلت حركة الهمزة إلى اللام واكتفى بها عند

(١) الشجرية: لقت هذه الأحرف بالشجرية لخروجها من شجر الفم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى.

(٢) على أحد الوجهين فى أمثاله كما يستفاد من الشاطبية:

وتبدأ بهمز الوصل فى النقل كله وإن كنت معتداً لعارضه فلا

همزة الوصل^(١)، أى والضاد^(٢) تخرج من طرف اللسان مستطيلة إلى ما يلى الأضراس «من أيسر» أى أيسرها وهو أكثر استعمالاً وأيسر، أو من «يمناها» وهو قليل وأعسر أو منهما وهو أقل وأعسر.

الحروف الذقية

مخرج اللام:

«واللام أدناها لمتتهاها».

المخرج الخامس: اللام أدنى حافتي اللسان، أى أقربها إلى مقدم الفم بعد مخرج الضاد مع ما يليها من اللثة «أى لحمة الأسنان العليا» وليس فى الحروف أوسع مخرجاً من اللام، وخروج اللام من الحافة اليسرى أقل وأعسر ومن اليمنى أكثر وأسهل على العكس من الضاد.

مخرج النون:

١٥. وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا وَالرَّاءُ يُدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا

المخرج السادس: «النون» تخرج من طرفه، أى من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الشيتين العليين «تحت اجعلوا» أى اجعلوها أيها القراء - تحت اللام قليلاً وقيل فوقها قليلاً.

مخرج الراء:

المخرج السابع: «الراء» بالقصر للوزن - مخرجها «يدانيه» أى يقاربها مخرج النون «لظهر أدخل» أى وهو أدخل إلى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام^(٣)، وتسمى الحروف الثلاثة ذقية وذولية لأنها من ذلق اللسان وهو طرفه.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

(٢) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

(٣) راجع نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

الحروف النطعية

مخرج الطاء والذال والتاء:

١٦. وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ

المخرج الثامن: «الطاء والذال» المهملتان وتا بالقصر للوزن ومثناة فوق، تخرج منه أى من طرف اللسان ومن أصول عليا الثنايا، أى مما بينهما مصعداً إلى الحنك الأعلى، وتسمى الثلاثة نطعية لأنها من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه، والثنايا: الأسنان المتقدمة، اثنتان فوق، واثنتان تحت.

حروف الصفير «الأسلية»

مخرج الصاد والزاي والسين:

المخرج التاسع: (والصفير مستكن) أى وحروف الصفير الآتية وهى الصاد والزاي والسين مستقر خروجها منه أى من طرف اللسان.

١٧. مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلْيَا

«منه» أى من طرف اللسان، «ومن فوق الثنايا السفلى» وعبرة الشاطبي، «ومن بين الثنايا»، يعنى: العليا ولا منافاة فهى من طرف اللسان، ومن بين الثنايا العليا والسفلى، وتسمى الثلاثة «أسلية» لأنها من أسلة اللسان وهى مستدقه.

الحروف اللثوية

مخرج الظاء والذال والتاء:

المخرج العاشر:

والظاء والذال وتا للعليا

«الظاء والذال» المعجمتان - «وتا» بالقصر للوزن مثناة - للعليا من طرفيهما - يعنى تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا، وهذه الأحرف الثلاثة هى التى جرت عادة المعلمين لكتاب الله تعالى على النصح بإخراج اللسان عند النطق بها وتسمى

هذه الحروف «لثوية» نسبة إلى «اللثة» وهى اللحم الثابت حول الأسنان.

فمخارج اللسان عشرة وحروفه ثمانية عشر.

حروف الشفتين والخيشوم

مخرج الفاء

المخرج الرابع: الشفتان، ويخرج منهما مخرجان لأربعة حروف. قال الناظم:

١٨. مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ كَالْفَا مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَائَا الْمَشْرِفَةِ

ثم أخذ فى بيان مخارج الشفتين وحروفهما، فقال: «من بطن الشفة فالفا» بالقصر للوزن وزيادة الفاء «مع أطراف» بإسكان العين ونقل حركة الهمزة إليها والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف «الثنايا المشرفة» أى: العليا.

مخرج الواو والباء والميم

١٩. لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهُمَا الْخِشُومُ

«وللشفتين الواو باء ميم» أى مخرج هذه الثلاثة خاص بالشفتين حيث تخرج من بين الشفة العليا والسفلى إلا أن الواو بانفتاح، والباء والميم بانطباق إلا أن انطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، والمراد بالواو غير المدية، وبالجملية مخارج الشفتين اثنان وحروفهما أربعة.

«وغنة» الغنة لغة: صوت له رنين فى الخيشوم، واصطلاحاً: صوت أغن لا عمل للسان فيه، وقيل: شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها^(١).

«مخرجها» أى مخرج محلها (الخيشوم) وهو أعلى الأنف وأقصاه من الداخل.

مقدار الغنة: حركتان بحركة الأصبع قبضاً أو بسطاً.

كيفية النطق بها: هى تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً فإن كان ما بعدها حرف استعلاء فحمت مثل ﴿يَنْظُرُونَ﴾ وإن كان ما بعدها حرف استفال رقت مثل ﴿مَا نَنْسَخْ﴾^(٢).

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٩.

(٢) البقرة (١٠٦) ومن أراد المزيد ففى كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال.

باب صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشئ من المعانى كالعلم، والسواد، والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراه النحويون أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو شبه أو مثل بل المقصود بالصفة المعانى الحسية أو المعنوية.

واصطلاحاً: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك، والصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتميز بينهما حتى يعرف القوى من الضعيف كالطاء والتاء؛ فلولا الإطباق والقلقلة لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تعرف كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجرى الصوت وعدمه.

فوائد الصفات: اعلم أن للصفات ثلاث فوائد:

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

الثانية: معرفة القوى من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ما له قوة ومزية لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

اختلاف العلماء في عدد الصفات:

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات فأنهاها بعضهم إلى أربع وثلاثين صفة، وبعضهم إلى عشرين وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال^(١):

والقول المشهور عند الجمهور هو سبع عشرة صفة وهو الذى اختاره الحافظ ابن الجزرى فى المقدمة الجزرية، وذكرنا للصفات فى كتابنا هذا سيكون إن شاء الله

(١) من أراد المزيد ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

تعالى على القول الأخير الذى هو سبع عشرة صفة وفقاً لما عليه الجمهور ولما ذكره الحافظ ابن الجزرى فى مقدمته فنقول وبالله التوفيق:

تنقسم الصفات إلى قسمين،

(١) ذاتية.

(٢) عرضية.

فالذاتية: هى الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كالقلقلة والشدة. والعرضية: وهى الصفة التى تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق.

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهى قسمان:

(١) قسم له ضد.

(٢) قسم لا ضد له.

فالقسم الأول: وهو الذى له ضد متعدد، صفاته عشر وهى: الجهر وضده الهمس، والرخاوة وضدها الشدة والتوسط معاً، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق.

القسم الثانى: هو الذى لا ضد له، وعدد صفاته سبع، وهى: الصغير، القلقله، اللين، الانحراف، التكرير، التفشى، الاستطالة.

وقد أخذ الناظم - رحمه الله - فى بيان المشهور من هذه الصفات، فقال:

٢٠ - صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرَخَوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضُّدُّ قُلٌّ

صفاتها أى المشهور:

١ - جهر.

٢ - ورخو بثلاث الراء والكسر أشهر.

٣ - ومستفل.

٤ - ومنفتح.

٥ - ومصممة.

والضد لها قل، وهو:

٦ - الهمس.

٧ - الشدة.

٨ - والاستعلاء.

٩ - والانطباق.

١٠ - والانذلاق.

• حروف الهمس والجهر والشدة والرخو:

٢١ - مَهْمُوسُهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ» شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ»

الهمس:

لغة: الخفاء، اصطلاحاً: جريان النفس عند النطق بالحروف، أى إظهارها وهى ساكنة بدون عجلة أو قلقلة سواء أكانت ساكنة بطبيعتها أو سكنت فى حالة الوقف وحروف الهمس عشرة، وهى: (ف ح ث هـ ش خ ص س ك ت) مجموعة فى لفظ (فحته شخص سكت)، ولا يجوز للقارئ أن يتلقى هذه الصفة أو أى صفة أخرى من الكتب، ولكن لا بد له من السماع والمشاهدة من أفواه المشايخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن، المحكمين لأدائه الضابطين لحروفه وكلماته، المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

الجهر:

وهو ضد الهمس، ومعناه لغة الظهور والإعلان، واصطلاحاً: انحباس جرى النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه، وحروفه تسعة عشر حرفاً الباقية، بعد حروف الهمس من أحرف الهجاء وهى (الهمزة، والباء، والجيم، والدال، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، والألف) وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر وذلك على قدر ما فى الحرف من صفات القوة فالطاء أقوى من الدال، وإن اشتركتا فى صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق

والاستعلاء وهكذا.

شديدها لفظ «أجد قط بكت».

تعريف الشدة وحروفها ووجه تسميتها شديدة:

الشدة: لغة القوة، اصطلاحاً: انحباس جرى الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه.

وسميت هذه الحروف شديدة لقوتها وانحباس الصوت من الجريان معها عند النطق بها ولقوة الاعتماد عليها في مخرجها.

وحروف الشدة (ثمانية) جمعها الإمام ابن الجزرى فى قوله «أجد قط بكت» وهى: (الهمزة، والجيم، والدال، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء) وهذه الحروف مختلفة أيضاً فى القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غاية القوة كالطاء^(١).

• الحروف المتوسطة والمستعلية:

والحروف المتوسطة بينه وبين الشديد خمسة كما ذكر الناظم فقال:

٢٢ - وَيَبِينُ رِخْوَ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرُ» وَسَبْعُ عَلَوٍ «خُصَّ ضَغْطُ قِظْ» حَصَرَ

وبين أى وما بين «رخو والشديد» خمسة أحرف يجمعها لفظ «لن عمر».

تعريف المتوسط وحروفه ووجه تسميتها متوسطة:

والمتوسط أى البينية بين الشدة والرخاوة.

لغة: الاعتدال. واصطلاحاً: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

وحروف المتوسط خمسة جمعها الناظم فى قوله «لن عمر» وهى: (اللام - والنون - والعين - والميم - والراء).

وسميت هذه الحروف متوسطة أو بينية لتوسط الصوت عند النطق بها وعدم كمال انحباس الصوت كانحباسه فى حروف الشدة وعدم كمال جريانه كما فى حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه.

(١) من أراد المزيد فليراجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح.

تعريف الرخو وحروفه ووجه تسميتها رخوية:

والرخو لغة: اللين، واصطلاحاً: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه، وحروفها ستة^(١) عشر وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدة والتوسط.

وسميت رخوية لضعفها وجريان الصوت معها حتى لانت عند النطق بها، والفرق بين هذه الصفات الثلاثة وهي الشدة والتوسط، والرخو قائم على جريان الصوت وعدمه فما جرى معه الصوت رخوى، وما انحسب معه الصوت شديد، وما لم يكمل الانحباس والجريان معه متوسط.

«وسبع علو» بضم العين وكسرهما أى والمستعلية سبعة أحرف يجمعها لفظ: «خص ضغط قظ» ونبه على جمعها فى هذه بقوله (حصر) أى جمعها بعضهم فى هذه الحروف.

تعريف الاستعلاء وحروفه ووجه تسميتها مستعلية:

والاستعلاء لغة: العلو والارتفاع، واصطلاحاً: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى بالحرف عند النطق به، وحروفه سبعة مجموعة فى: (خص ضغط قظ). وتسمى مستعلية لاستعلاء اللسان، وارتفاعه إلى الحنك الأعلى عند النطق بها.

تعريف الاستفال وحروفه ووجه تسميتها مستفلة:

والاستفال لغة: الانخفاض. واصطلاحاً: انخفاض اللسان بالحرف وعدم ارتفاعه إلى أعلى الحنك عند النطق به.

وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء وسميت مستفلة لانخفاض اللسان فى الفم وعدم ارتفاعه إلى أعلاه عند النطق بها، والفرق بين الاستعلاء والاستفال قائم على ارتفاع اللسان بالحرف عند النطق به أو انخفاضه، فما ارتفع اللسان معه مستعلٍ وما انخفض معه مستفل.

(١) وهى: الثاء، والحاء، والخاء، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء، والالف.

الحروف المطبقة

٢٣- وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطَبَّقَةٌ وَفِرٌّ مِنْ لُبٍّ الْحُرُوفُ الْمَذْلَقَةُ

الإطباق معناه لغة: الإلصاق، واصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما، وحروفه أربعة وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، وسميت مطبقة لانطباق اللسان والتصاقه بالحنك الأعلى عند النطق بها.

و«صاد» و«ضاد» و«طاء» و«ظاء» بترك تنوين الأول والثالث للوزن، مطبقة بفتح الباء، ويجوز كسرهما، ويترن البيت بتنوين الثاني والرابع «ضاد»، «ظاء».

واعلم أن الإطباق أبلغ وأخص من الاستعلاء، فكونه أبلغ لأن اللسان عند النطق بحروفه يرتفع بها إلى الحنك الأعلى وينطبق بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط ولا ينطبق بها ولذا خصت حروف الإطباق من بين حروف الاستعلاء لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق فكل مطبق مستعل وليس كل مستعل مطبقاً.

تعريف الانفتاح وحروفه ووجه تسميتها منفتحة:

الانفتاح وهو ضد الإطباق ومعناه في اللغة: الافتراق، وفي الاصطلاح: انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، ولذا سمي منفتحاً وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي الحروف الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق الأربعة التي تقدمت، فالفرق بين الإطباق والانفتاح قائم على انطباق اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وانفتاحه عنه، فما انطبق معه اللسان على الحنك الأعلى مطبق، وما انفتح معه اللسان عن الحنك الأعلى منفتح، وتنقسم الحروف الهجائية بين هاتين الصفتين فما كان من حروف الإطباق الأربعة سمي مطبقاً، وما لم يكن منها سمي منفتحاً^(١).

(١) العميد في علم التجويد ص ٦٠.

الحروف المذلة

«وفر من لب» بحذف التنوين للوزن، واللب العقل أى هرب الجاهل من العاقل، والحروف المذلة بالذال المعجمة ستة يجمعها «فر من لب».

تعريف الإذلاق وحروفه ووجه تسميتها مذلة:

والإذلاق: من الذلق وهو لغة: الطرف، واصطلاحاً: خفة الحرف، وسرعة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أى طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معاً وحروفه (ستة) جمعها ابن الجزرى فى قوله «فر من لب»، وهى «الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء»، وسميت مذلة لخروج بعضها من ذلق الشفة وهى الباء والفاء والميم.

تعريف الإصمات وحروفه ووجه تسميتها مصمتة:

الإصمات وهو ضد الذلاقة ومعناه فى اللغة: المنع وفى الاصطلاح: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به لخروجه بعيداً عن ذلق اللسان والشفة وهذا^(١) التعريف يتعارض مع الواو لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء، والباء والميم، فهى أخف الحروف وأسهلها وحروف الإصمات (ثلاثة وعشرون) حرفاً الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق.

وتسمى مصمتة؛ لثقل النطق بها بسبب خروجها من غير طرف اللسان والشفتين فالفرق بين الإذلاق والإصمات قائم على خفة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو الشفتين وثقل النطق به لخروجه بعيداً عن ذلك فما خف نطقه مذلق، وما ثقل مصمت.

(١) من كتاب العميد فى علم التجويد ص ٧٤ بتصرف.

حروف الصفيرو والقلقلة

٢٤. صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ قَلْقَلَةُ «قُطْبٌ جَدٌّ» وَاللَّيْنُ

الصفة الأولى: من الصفات التي لا ضد لها: الصفيرو.

تعريف الصفيرو وحروفه ووجه تسميتها صفيروية:

الصفيرو لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحاً: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه، وحروف الصفيرو ثلاثة «صاد وزاي سين» فالصاد تشبه صوت الأوز، والزاي تشبه صوت النحل، والسين تشبه صوت الجراد، وتسمى صفيروية لخروج صوت زائد يشبه صوت الطائر معها عند النطق بها، وأقواها الصاد لما فيها من استعلاء وإطباق وصفيرو، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة رخوة^(١) وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صفيرو السين أكثر من الزاي وتظهر الزاي أكثر من الصاد.

الصفة الثانية: القلقلة: «قلقلة» أي حروف القلقلة - ويقال لها اللقلقة - خمسة يجمعها لفظ «قطب جد» بتخفيف الدال^(٢).

تعريف القلقلة ووجه تسميتها مقلقلة:

القلقلة لغة: الاضطراب، واصطلاحاً: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية.

وتسمى مقلقلة لاضطراب اللسان في الفم عند النطق بها حتى يسمع لها نبرة قوية دون غيرها من الحروف.

وتنقسم القلقلة بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام: أعلى وهو في الطاء، وأوسط وهو في الجيم، وأدنى وهو في الثلاثة الباقية.

(١) وذلك يكون بالتلقى والسماع والمشاهدة من أفواه المشايخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن المحكمين لأداته الضابطين لحروفه وكلماته المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

(٢) انظر أحكام قراءة القرآن الكريم للشيخ الحصري ص ٨٠.

ومراتبها أربع:

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد نحو ﴿بِالْحَقِّ﴾^(١) يليه الساكن الموقوف عليه المخفف نحو ﴿مُحِيطٌ﴾ ثم يلي هذا الساكن^(٢) الموصول وهو المعروف بالأصلى نحو ﴿يَجْمَعُ﴾^(٣).

وفى هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقلة قد بلغت صفة الكمال، أما المرتبة الرابعة وهى فى المحرك مثل «المتقين» فلا يوجد فيها من القلقلة إلا أصلها فقط مثل الغنة فى النون والميم المظهرتين المحركتين فالثابت فيهما أصلها لا كمالها^(٤).

• أقوال العلماء فى القلقلة:

قال فضيلة الشيخ الحصرى - رحمه الله - فى كتاب «أحكام قراءة القرآن» ما نصه: وقد اختلف علماء الأداء فى كيفية القلقلة فذهب جمهورهم إلى أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان الحرف الذى قبلها مضمومًا نحو: ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ إلا ما كانوا يعملون، أم مفتوحًا نحو: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ أم مكسورًا نحو: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾، وذهب بعضهم إلى أنها تكون بحسب حركة الحرف الذى قبلها، فإن كان ما قبلها مضمومًا فإنها تكون مائلة إلى الضم، وإن كان ما قبلها مفتوحًا فإنها تكون مائلة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورًا فإنها تكون مائلة إلى الكسر، والذى عليه معظم أهل الأداء هو المذهب الأول وهو الذى عليه العمل، قال بعضهم:

وقلقله قرب إلى الفتح مطلقاً ولا تتبعنها بالذى قبل تقبلاً اهـ.

قال الشيخ محمود على بسه فى كتابه «العميد»: «وقيل: إن القلقلة تكون أقرب إلى الفتح دائماً دون التفات إلى كون ما قبل الحرف المقلقل أو ما بعده مفتوحاً أو مكسوراً أو مضمومًا، وهو ما أرى أولوية العمل به»^(٥) اهـ مختصراً.

(١) من مواضعه سورة غافر الآية ٢٠.

(٢) من مواضعه سورة فصلت الآية ٥٤.

(٣) من مواضعه سورة المائدة الآية ١٠٩.

(٤) من أراد المزيد ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح جـ ٢.

(٥) انظر العميد ص ٦٤.

قال الشيخ عامر بن السيد عثمان - رحمه الله -:

«القلقلة: ويقال للقلقة وحروفها خمسة في قولك: «قطب جد» والقلقلة شدة الصياح، والقلقلة شدة الصوت، وتحريك مخرج الحرف الساكن حتى يسمع له نبرة وهي أقرب إلى الفتح»^(١) اهـ مختصراً.

حرفا اللين

الصفة الثالثة: اللين.

٢٥. وَأَوْ وَيَاءٌ سَكَّنَا وَأَنْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا

«واللين» أى وحروف اللين بلا مد، واو وياء سكنا وانفتحا «بألف الإطلاق» أى وانفتح ما «قبلهما».

تعريف اللين وحرفاه ووجه تسميتهما لينين:

اللين لغة: السهولة وقيل فى معناه: ضد الخشونة، واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان، وحرفاه اثنان كما تقدم وهما: الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «العَيْن» والواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو «قَوْل»، ويسميان لينين لسهولة النطق بهما وعدم الكلفة فى إخراجهما من مخرجيهما. وأجرى بعضهم حرفى اللين مجرى حروف المد واللين، حتى إذا وقع بعدهما ساكن لوقف أو إدغام جاز المد والقصر والتوسط.

حروف الانحراف والتكرير والتفشى والاستطالة

الصفة الرابعة: الانحراف: «والانحراف صححا» بألف الإطلاق، أى صحح جمهور القراء ثبوته فى اللام والراء.

٢٦. فِي اللّامِ وَالرَّاءِ وَتَكَرِيرِ جُعِلَ وَلِتَلْتَفِشَى الشَّيْنُ ضَاذاً اسْتَطَلَّ

تعريف الانحراف وحرفاه ووجه تسميتهما منحرفين:

الانحراف لغة: الميل عن الشيء والعدول عنه، واصطلاحاً: الميل بالحرف بعد

(١) انظر كيف يتلقى القرآن للشيخ عامر بن السيد عثمان ص ٥١، ٥٢.

خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر وحرفه اثنان كما تقدم وهما اللام والراء، ويسميان منحرفين لميلهما عن مخرجيهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، فاللام فيها انحراف وميل إلى طرف اللسان، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان جانحة قليلاً إلى جهة اللام.

ولذلك يجعلها الألف لاماً^(١).

الصفة الخامسة: التكرير، أو «بتكرير» له «جعل» أى وصف أفاد أن الراء توصف بصفة زائدة على اللام وهى التكرار.

تعريف التكرير وحرفه ووجه تسميته مكرراً:

التكرير وهو فى اللغة: إعادة الشيء مرة بعد أخرى وفى الاصطلاح: ارتقاء طرف اللسان عند النطق بالحرف وله حرف واحد وهو الراء وسمى بذلك لارتقاء طرف اللسان عند النطق به ووصف الراء بالتكرير لا يعنى قبولها له نطقاً وهو ما يجب تجنبه فهو عكس كل صفات الحروف التى تعنى العمل بها لا تجنبها، قال الإمام مكى فى الرعاية: «والراء حرف قابل للتكرير ويظهر تكريره جلياً إذا كان مشدداً فيجب على القارئ أن يخفى تكريره ولا يظهره، فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين» اهـ.

قال المرعى: ليس معنى إخفاء تكريره بإعدام تكريره بالكلية بإعدام ارتقاء رأس اللسان بالكلية لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة فى إلصاق رأس اللسان بالثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما فى الطاء المهملة وذلك خطأ لا يجوز لأن ذلك يؤدى إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة مع أنه من الحروف البينية بل ومعناه تقوية ذلك الإلصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتقاء فى السمع لثلا يتوالد من الراء مثلها.

الصفة السادسة: «التفشى»:

«وللتفشى الشين» من باب القلب أى والتفشى ثابت للشين المعجمة.

(١) انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهرى ص ١٥.

تعريف التنفسي وحرفه ووجه تسميته متفشيًا:

التنفس لغة: الانتشار وقيل الاتساع.

اصطلاحًا: انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وحرف التنفس هو الشين.

وسميت الشين متفشية لانتشار الريح فى الفم عند النطق بها حتى تتصل بمخرج الظاء المشالة، وعد بعضهم مع الشين فى ذلك الفاء وبعضهم الثاء المثلثة وبعضهم الضاد.

تقسيم الصفات

علم مما تقرر أن الصفات قسمان: قوية وضعيفة.

فالقوية: إحدى عشرة صفة، وهى: الجهر، والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والصفير، والقلقلة، والانحراف، والتكرير، والتنفس، والاستطالة، والغنة. والضعيفة: ست: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين، والخفاء، وأما الإصمات، والذلاقة، والبينية فلا دخل لها فى القوة ولا فى الضعف.

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام، وذلك أن الحرف إما أن تكون صفاته كلها قوية أو لا، فإن كانت صفاته كلها قوية فهو أقوى الحروف وإن لم تكن صفاته كلها قوية بل كان بعضها قويًا وبعضها ضعيفًا، فإن كان معظمها قويًا فإن الحرف حينئذ يكون قويًا ويوصف بالقوة، وإن كان معظمها ضعيفًا، فإن الحرف يكون ضعيفًا ويوصف بالضعف، وإن تعادلت فيه صفات القوة وصفات الضعف فإنه يكون متوسطًا ويوصف بالتوسط، وإن كانت صفاته كلها ضعيفة، فإنه يكون أضعف، ويوصف بكونه من أضعف الحروف؛ فحينئذ الأقسام خمسة كما ذكرنا:

القسم الأول: الحرف الأقوى، فهو الحرف الذى صفاته كلها قوية، وهو الطاء فهو أقوى الحروف على الإطلاق.

القسم الثاني: الحروف القوية هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الظاء، القاف.

القسم الثالث: الحروف الضعيفة هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة وعددها عشرة، وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو، والياء المتحركتان.

القسم الرابع: الحروف المتوسطة هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: «الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون».

القسم الخامس: الحروف الأضعف وهي التي صفاتها كلها ضعيفة فتوصف بكونها أضعف الحروف، وهي سبعة أحرف: التاء، الخاء، والفاء، والهاء، وحروف المد الثلاثة، وهي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

الصفة السابعة: الاستطالة:

«ضاداً» المعجمة «استطل» أنت أي: اجعلها حرفاً مستطيلاً.

تعريف الاستطالة وحرفها ووجه تسميته مستطيلاً:

الاستطالة لغة: الامتداد.

اصطلاحاً: امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها وحرف الاستطالة هو الضاد.

وسميت الضاد مستطيلة لاستطالة مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام، والحرف المستطيل يمتد الصوت به، ولكن لم يبلغ قدر الحرف الممدود؛ وذلك لأن المستطيل يجرى في مخرجه، والممدود يجرى في ذاته حيث إن مخرجه مقدر. والفرق بينهما أن الحرف المستطيل يجرى الصوت في مخرجه بقدر طوله ولم يتجاوزه حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق، أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق وإنما مخرجه مقدر كما عرفت فيجرى الصوت في ذاته ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء.

تنبيه هام فى الفرق بين نطق حرفى الضاد والظاء

إن بعض الناس ينطقون الضاد ظاء أو شبيهة بالظاء علماً بأن هناك فرقاً بين الحرفين من ناحيتى المخرج والصفة.

مخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهذا فارق كبير بينهما. وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان فى خمس صفات وهى الجهر والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتى المخرج والصفة ومن ثم يجب على القارئ أن يميز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلة فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

قال فضيلة الشيخ حسنى شيخ عثمان فى مخطوطة الطبعة العاشرة من كتابه «حق التلاوة» ص ١٩٣: والنطق بالضاد ظاء لحن إذا اغتفر للعامى الذى لا يميز ذلك أو لا يقدر عليه بكلفة ولا تعليم فهو لا يغتفر لمن كان قادراً على ترويض لسانه بنطقه نطقاً صحيحاً محرراً متميزاً من نطق الظاء، وهو مبطل للصلاة إذا أدى إلى معنى مخالف لما أراده الله كمن قرأ ﴿الضَّالِّينَ﴾ الفاتحة (الظَّالِّينَ)، أو قرأ ﴿ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [الإسراء: ٦٧] «ظل» لأن «ضل» التى هى ضد «اهتدى» غير ظل التى هى «دام وبقي» اهـ مختصراً.

أسئلة:

- ١ - عرف الصفة لغة واصطلاحاً.
- ٢ - بين اختلاف العلماء فى عدد الصفات؟
- ٣ - عرف الهمس لغة واصطلاحاً وبين حروفه؟
- ٤ - عرف كلاً من الشدة والتوسط والرخو وبين حروف كل منها ووجه تسمية حروف الشدة شديدة، والتوسط متوسطة، والرخو رخوية؟

- ٥ - عرف كلاً من الاستعلاء والاستفال وبين حروف كل منهما؟
- ٦ - عرف كلاً من الإطباق والانفتاح وبين حروف كل منهما؟
- ٧ - عرف كلاً من الإذلاق والإصمات وبين حروف كل منهما؟
- ٨ - عرف القلقة لغة واصطلاحاً واذكر حروفها وبين مراتبها وكيفيتها؟

باب التجويد

ولما فرغ الناظم من مخارج الحروف وصفاتها، أخذ فيما يترتب عليها فقال رحمه الله:

٢٧. وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَرْمُ مَنْ لَمْ يُجَاوِدِ الْقُرْآنَ آثَمُ

٢٨. لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَ

(والأخذ بالتجويد حتم) أى (لازم) للقارئ وحيثئذ (من لم يجود) وفى نسخ: يصحح «القرآن» بأن يقرأه قراءة تخل بالتجويد أو بالمعنى أو بالإعراب فهو آثم^(١) (لأنه) أى القرآن (به) أى بالتجويد (الإله أنزل وهكذا منه إلينا وصل)، قال الله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزل: ٤]، أى ائت به على تودة وتبيين الحروف والحركات وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر تعظيماً لشأنه^(٢).

• أنواع القراءات:

٢٩. وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

(وهو) بضم الهاء - أى التجويد (أيضاً حلية التلاوة) (وزينة الأداء والقراءة).

أ - (التلاوة) قراءة القرآن متتابعاً للأوراد والأسباع.

ب - و(الأداء) الأخذ عن المشايخ.

ج - (والقراءة) تطلق عليهما فهى أعم منهما.

• مراتب القراءة:

للقراءة ثلاث مراتب: الترتيل، والتدوير، والحدرد.

أما الترتيل فهو قراءة القرآن بتودة وطمأنينة مع تدبر المعانى ومراعاة أحكام التجويد، وهذه المرتبة هى أفضل المراتب الثلاث حيث نزل بها القرآن الكريم والله

(١) ومن أراد المزيد ففى كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الاطفال.

(٢) من أراد التفصيل ففى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

سبحانه وتعالى أمر نبيه بها، فقال: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

أما التدوير فهو قراءة القرآن الكريم بحالة متوسطة بين الاطمئنان والسرعة مع مراعاة الأحكام، وهى تلى الترتيل فى الأفضلية، وأما الحدر فهو قراءة القرآن الكريم بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد وهذه المراتب كلها جائزة.

وذكر بعض علماء التجويد مرتبة رابعة، وهى مرتبة التحقيق وقالوا بأنها أكثر تودة وأشد اطمئناناً من مرتبة الترتيل وهى التى تستحسن فى مقام التعليم، ولكن لا بد أن يحترز معها من التمطيط والإفراط فى إشباع الحركات حتى لا يتولد منها بعض الحروف - ومن المبالغة فى الغنات إلى غير ذلك مما لا يصح.

هذا ويحترز أيضاً مع مرتبة الحدر من الإدماج ونقص المنود والغنات فالقراءة كما قيل بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن كثر صار برصاً.

واعلم أنه لا خلاف بين القراء فى جواز القراءة بكل من الأنواع المتقدمة ومع ذلك مذاهبهم مختلفة فكان ورش وحمزة يذهبان إلى الترتيل الذى هو نوع من التحقيق وعاصم فى ذلك دون ورش وحمزة، وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة فى التلاوة وكان ابن عامر والكناسى يذهبان إلى التوسط وقراءتهما بين الترتيل والحدر وجميع القراء كانوا يجيزون كلا من المراتب المتقدمة وهذا هو الغالب على قراءتهم وإلا فكل منهم يجيز الثلاث.

• جمال الأداء:

٣٠. وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا

(وهو) بضم الهاء - أى التجويد (إعطاء الحروف حقها من صفة لازمة لها) من همس وجهر وشدة ورخاوة ونحوها مما مر.

(و) إعطاؤها (مستحقها) مما ينشأ من الصفات المذكورة.

كترقيق المستفل وتفخيم المستعلى، ونحوهما، وعطف على (إعطاء الحروف) قوله:

٣١. وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

يعنى أن التجويد أيضاً رد كل واحد من الحروف لأصله أى لمخرجه وحيزه وأن تلفظ فى نظير الحرف كلفظك بذلك النظر من غير زيادة ولا نقص كما إذا لفظت بحرف مرقق أو مشدد وجاء له نظير ففخم الثانى كتفخيم الأول لتكون القراءة على نسبة واحدة:

٣٢. مَكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْلُفِ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسْفِ

أى إذا نطقت بشئ من ذلك فحقك أن تأتى به مكملًا من الصفات المذكورة من غير تعسف ولا تكلف.

وحاصل كلامه أن التجويد هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها فى مراتبها ورد الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلحاقها بنظائرها وإشباع لفظها وتلطيف النطق بها على حالة صفتها وهيئتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف.

• سبل التعلم لإتقان التجويد:

٣٣. وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ

أى أنه ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة امرئ أى مداومته على القراءة بالترار والسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبى، وقوله (بفكه) يريد فكيه أطلق الجزء وأراد الكل، والفكان ملتقى الشقين من الجانبين.

باب الترقيق

(ترقيق الحروف المستقلة)

٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ
 شرع الناظم بذكر الأحكام المتعلقة بالتجويد الناشئة عن الصفات المتقدم ذكرها فأمر بترقيق الأحرف المستقلة ثم أكد التحذير من تفخيم الألف إذا كانت مع حرف مستقل استقلت للزومها له فركت وإذا كانت مع حروف الاستعلاء فالأمر بالعكس.

٢٤- فَرَقَّقَنَ مُسْتَقِلًّا مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرَنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
 ٢٥- كَهَمَزِ الْحَمْدِ أَعُوذُ إِيْهِدَنَا اللَّهُ ثُمَّ لَا لِلَّهِ لَنَا
 ٢٦- وَلَيْتَلَطَّفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمُةٍ وَمِنْ مَرَضٍ

أمر الناظم بترقيق الهمز عند الابتداء في لفظ (الحمد) وكذلك إذا جاورت العين المهملة في لفظ (أعوذ) والهاء من لفظ (اهدنا) وكذلك لفظ الجلالة (الله)، وحاصله أن الهمزة ترقق مطلقاً سواء كانت همزة وصل مبتدأ بها أو همزة قطع مرفقة وجوباً سواء جاورها حرف مفخم أو مرقق وكذلك اللام في غير لفظ الجلالة الآتى ذكرها بعد وهى فى خمسة مواضع: لام الجر الداخلة على لفظ الجلالة ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، واللام من لفظ ﴿لَنَا﴾، ومن لفظ ﴿وَلَيْتَلَطَّفَ﴾ لمجاورتها الطاء المفخمة مع المحافظة على سكون اللام الأولى مرفقة، واللام من (على) فى نحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ لمجاورتها لام الجلالة المفخمة واللام من (ولا الض) فى قوله تعالى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ لمجاورتها الضاد المفخمة، وحاذر أيضاً تفخيم الميم الأولى والثانية من (مخمصة) لمجاورتها الأولى الخاء المعجمة والثانية الصاد وكذلك الميم من (مرض) لمجاورتها الراء المفخمة والضاد المستعلية.

٢٧- وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ يَذِي وَأَحْرَصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي:

٢٨. فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبُّ الصَّبْرِ رَبُّوَةٌ اجْتَثَّتْ وَحَجُّ الْفَجْرِ

أى وباء (برق) لمجاورتها الراء المفخمة وباء (باطل) لمجاورتها الطاء وباء (بهم) (ويذى) لمجاورتها الرخو، ثم إن الترقيق للباء والميم ليس قاصراً على ما ذكر من الأمثلة بل هو عام فى كل باء وميم حيث وقعتا ولكن لا يبالغ فى ترقيق الباء لثلاث تصير كأنها عمالة كما يفعله كثير من القراء (واحرص) وفى نسخة (فاحرص) (على الشدة والجهر الذى فيها) أى فى الباء (وفى الجيم لثلاث تشبه الباء بالفاء، والجيم بالشين) (كحب) فى قوله تعالى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (الصبر) نحو قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، و(ربوة) فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْبَيْنَاهُمَا إِلَى رَبُّوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾، (اجتثت) نحو قوله تعالى: ﴿اجْتَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾، و(حج) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، و(الفجر) نحو قوله تعالى: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾.

٣٩. وَيَبِينُ مُقْلَقْلًا إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

٤٠. وَحَاءٌ - نَصَحَصَ أَحَطَّتْ الْحَقُّ وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْطَوُ يَسْقَوُ

ثم بين الناظم رحمه الله بعض صفات الباء وغيرها من حروف القلقلة حال سكونها فى الوقف، وقال: (ويبين: حرفاً مقلقلًا) أى بين قلقلته (إن سكنا) فى غير نحو ربوة (وإن يكن) سكونه (فى الوقف) نحو قريب، (كان) قلقلته (أبيناً) منها عند سكونه لغير الوقف، ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف (يقطعون، وقطر، واجتبيناه، ويدخلون) وللوقف: (خلاق، ومحيط، وبهيج، ومجيد) ومما يجب البيان فيه، بجانب الترقيق: الحاء، الأولى والثانية من لفظ ﴿حَصَحَصَ الْحَقُّ﴾ لمجاورتها الصاد المفخمة، وكذلك لفظ (أحطت) ولفظ (الحق) فى نحو قوله تعالى: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ لمجاورتها الطاء والقاف المفخمتين أى ومما يجب البيان فيه بجانب الترقيق السين من كلمة (مستقيم) لمجاورتها التاء الشديدة وكذلك من كلمتى (يسطون) (ويسقون) لمجاورتها الطاء والقاف المفخمتين ثم إن التبيين للسين ليس قاصراً على هذه الأمثلة بل هو عام فى كل سين سواء كانت ساكنة أو متحركة وسواء جاورت حرفاً مفخماً أو مرققاً.

باب الرءات

٤١. وَرَقَّقِ الرَّاءَ إِذَا مَــــا كُسِرَتْ كَذَلِكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتُ

٤٢. إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا أَوْ كَسَانَتْ الْكُسْرَةَ لَيْسَتْ أَصْلًا

الترقيق لغة: التنحيف.

اصطلاحاً: وهو عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يملأ الفم بصداه.

اعلم أنه لا خلاف في ترقيق الرء إذا كسرت عند جميع القراء سواء كانت مخففة أو مشددة وذلك نحو ﴿رَجَالٌ﴾ ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ﴾ (وبشرى) بالإمالة أما إذا فتحت أو ضمت فلا خلاف في تفخيمها مخففة كانت أو مشددة فمثال الرء المضمومة نحو: كلما رُزِقُوا، ومثال الرء المفتوحة نحو: ومراء - (كذلك).

وترقق الرء الواقعة (بعد الكسر حيث سكنت) وهذه الرء الساكنة في الوصل والوقف تقع متوسطة ومتطرفة فالمتوسطة نحو: شرعة - والمتطرفة نحو: قم فأنذر - وربك فكبر.

ولكل من الرء الساكنة المتوسطة والمتطرفة شروط أربعة للترقيق فإن تخلف شرط منها وجب تفخيمها:

الشرط الأول: أن يكون قبل الرء كسرة.

الشرط الثاني: أن تكون الكسرة أصلية.

الشرط الثالث: أن تكون الكسرة والرء في كلمة واحدة.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الرء حرف من حروف الاستفهام المتقدم ذكره؛ وذلك نحو: مرية - لشرذمة - فرعون - الفردوس، وهنا اجتمعت شروط الترقيق الأربعة في كل كلمة من هذه الكلمات وتذكر بأدنى تأمل.

شروط التفخيم للراء الساكنة المتوسطة:

تقدم في شروط الترقيق الأربعة للراء الساكنة في الحالين المتوسطة أنه إذا تخلف شرط منها وجب التفخيم وبذلك تكون شروط التفخيم هنا للراء المتوسطة الساكنة في الحالين أربعة أيضاً وهي كما يلي:

الشرط الأول: أن يكون قبل الراء فتحة أو ضمة نحو: لا ترفعوا - يرضونه - اركض - ابتداء وهذا الشرط مقابل للشرط الأول من شروط الترقيق.

الشرط الثاني: أن يكون قبل الراء كسرة عارضة سواء كانت هذه الكسرة مع الراء في كلمتها نحو - ارجعوا - أم كانت منفصلة عنها نحو: أم ارتابوا - وهذا الشرط مقابل الشرط الثاني من شروط الترقيق.

الشرط الثالث: أن يكون قبل الراء كسرة منفصلة عنها نحو: (الذي ارتضى) وهذا الشرط مقابل للشرط الثالث من شروط الترقيق.

الشرط الرابع: أن يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة (خ ص ض غ ط ق ظ) نحو (فرقة).

هذا ويشترط لوجود حرف الاستعلاء بعد الراء لأجل تفخيمها شرطان:

الأول: أن يكون مع الراء في كلمتها.

الثاني: أن يكون غير مكسور، ووجد من ذلك أي حروف الاستعلاء غير المكسورة، ومع الراء في كلمتها ثلاثة حروف وهي (الطاء) في (قرطاس) بالأنعام الآية ٧، والصاد في (إرصاداً) بالتوبة الآية ١٠٧، (مرصاداً) بالنبا الآية ٢١، و(للمرصاد) بالفجر الآية ١٤، والقاف في (فرقة) بالتوبة الآية ١٢٢.

فإذا انفصل حرف الاستعلاء عن الراء بأن كانت الراء في آخر الكلمة وحرف الاستعلاء في أول الكلمة الثانية فلا خلاف في ترقيقها لجميع القراء، والوارد من ذلك في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى: ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ [نوح: ١]، ﴿وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المعارج: ٥].

٤٢. وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تُشَدَّدُ

يشير الناظم - رحمه الله - إلى أن علماء هذا الفن اختلفوا في كلمة (فرق) في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾، فقال الجمهور بالترقيق، وقال البعض بالتفخيم، فمن فخم نظر إلى وجود حرف الاستعلاء بعد الراء على القاعدة السابقة، ومن رقق نظر إلى كسر حرف الاستعلاء لأنه لما انكسر ضعفت قوته وصارت الراء متوسطة بين كسرين، وقوله (لكسر يوجد) أى فى القاف. والوجهان صحيحان مقروء بهما (واخف تكريراً) للراء (إذا تشدد) قال أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى: يجب على القارئ إخفاء تكرير الراء، فمتى أظهره، فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين.

تنبيهان هامان بخصوص الوقف على الراء المتطرفة:

التنبيه الأول: إذا تخلل بين الراء الموقوف عليها وبين الكسر الذى قبلها ساكن حصين ونعنى به الصاد والطاء من حروف الاستعلاء، وذلك فى لفظ - مصر - غير المنون حيث وقع فى التنزيل ولفظ: القطر، ففى الراء خلاف بين أهل الأداء، فمنهم من فخم لكون الحاجز حرف استعلاء معتداً به، ومنهم من رقق ولم يعتد بالحاجز الحصين وجعله كغير الحصين مثل الشعر واختار ابن الجزرى التفخيم فى مصر والترقيق فى القطر نظراً لحال الوصل وعملاً بالأصل أى أن الراء فى مصر مفتوحة وفى الوصل مفخمة وفى القطر مكسورة فى الوصل مرققة، وهذا هو المعول عليه والمأخوذ به.

وقد بين العلامة المتولى رحمه الله مذهب الحافظ ابن الجزرى فى هاتين الكلمتين بقوله:

ومصر فيه اختار أن تفخما وعكسه فى القطر عنه فاعلماً^(١) اهـ.

التنبيه الثانى: من الرءاءات الساكنة للوقف المتحركة فى الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم والأول^(٢) هو الأرجح وهى الرءاءات المكسورة التى بعدها

(١) انظر غنية المقرئ شرح مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى.

(٢) انظر غنية المقرئ مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الرءاءات ص ٤٨.

ياء محذوفة للتخفيف المنحصرة في كلمة: (ونذر) المسبوقه بالواو في ستة مواضع بسورة القمر الآيات ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٣٠ - ٣٧ - ٣٩، وكلمة (يسر) في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَسَّرُ﴾ [الفجر: ٤] فمن رقق نظر إلى الأصل، وهو الياء المحذوفة للتخفيف، وأجرى الوقف مجرى الوصل، ومن فخم لم ينظر إلى الأصل ولا إلى الوصل واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء وفتح ما قبل الراء في يسر ولضمة في ﴿وَنُذِرُ﴾ إذ كل هذا موجب للتفخيم ويلحق بهذه الراءات في إجراء الوجهين (كلمة) مع ترجيح الترقيق للراء من كلمتي - أن أسر وفأسر - إذ إن بعد الراء فيهما ياء محذوفة للبناء.

وفيما يلي ضابط نفيس لشيخ المشايخ العلامة المحقق الشيخ المتولى بين فيه بعض ما ذكرناه في هذا التنبيه مع ذكر اختيار الحافظ ابن الجزرى فيما تقدم في الراءات ذوات الوجهين وقفًا، قال رحمه الله:

والراجع التفخيم في البشر	والفجر أيضًا وكذا بالنذر
وفى إذا يسر اختيار الجزرى	ترقيقه وهكذا ونذر
ومصر فيه اختار أن يفخما	وعكسه فى القطر عنه فاعلما
وذلك كله بحال وقفنا	والروم كالوصل على ما بينا ^(١) اهـ.

(١) انظر غنية المقرئ مقدمة ورش المصرى للعلامة المتولى فصل الراءات ص ٤٨.

باب التفخيم

• تفخيم اللام،

٤٤- وَقَحِمَ اللّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

التفخيم لغة: التسمين.

اصطلاحاً: عبارة عن سمن يدخل على الحرف عند النطق فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتغليظ كلها الفاظ مترادفة بمعنى واحد.

أمر الناظم في البيت السابق بتفخيم اللام من اسم الله إذا تقدمتها فتحة أو ضمة نحو: ﴿قَالَ اللَّهُ﴾، و﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾، ومفهوم كلامه أنه لو تقدمها كسرة فإنها تكون مرفقة وهو كذلك بشرط أن تكون الكسرة خالصة سواء كانت متصلة أو منفصلة أصلية كانت أو عارضة نحو: ﴿بِاللَّهِ﴾، ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾، ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾، ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾، ﴿أَحَدُ ٱللَّهِ الصَّمَدُ﴾، وما إلى ذلك تقييدنا الفتحة في شرط التفخيم والكسرة في شرط الترقيق بالخالصة فيهما احترازاً عن لام لفظ الجلالة الواقعة بعد الراء الممالة في أحد القولين في رواية السوسى عن أبى عمرو البصرى في نحو: ﴿نَرَى اللَّهَ﴾، ﴿وَسِيرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولَهُ﴾، فإنه يجوز حيثئذ ترقيق اللام لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها وتفخيمها كذلك. والله أعلم.

• تفخيم حروف الاستعلاء والإطباق،

٤٥- وَحَرَفَ الاسْتِعْلَاءِ فَحَمٌ وَأَخْصَصَا الْإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا

أمر الناظم بتفخيم حروف الاستعلاء المتقدم ذكرها أعنى: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء، ثم خصص أحرف الإطباق الأربعة وهى: الصاد والضاد والطاء والظاء، بزيادة التفخيم لأنها أقوى حروف الاستعلاء.

وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلى:

الطاء أقواها ثم يليها الضاد فالظاء فالقاف فالغين فالخاء، ثم مثل الناظم لكل

قسم من القسمين بمثال، فالقاف من قال مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق والصاد من العصا مثال لحرف الاستعلاء المطبق.

درجات التفتيح على ما اختاره الحافظ ابن الجزرى فى التمهيد:

أولاً: المفتوح: الذى بعده ألف مثل - قال.

ثانياً: المفتوح الذى ليس بعده ألف مثل: ﴿خَلَقَكُمْ﴾.

ثالثاً: المضموم مثل: يقول.

رابعاً: الساكن مثل: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ - ﴿اقْرَأْ﴾.

خامساً: المكسور مثل: قيل.

٤٦- وَيَبَيِّنُ الْإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ بَسَطَتْ وَالْخُلْفَ بِنَخْلُكُمْ وَقَعَ

(ويبين الإطباق) فى الطاء (من) قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَحَطَّتْ﴾ (مع) قوله تعالى: ﴿لَنْ بَسَطَتْ﴾ ونحو ذلك لثلاث تشبه الطاء بالتاء المجانسة لها باتحادها فى المخرج (والخلف) فى إبقاء صفة استعلاء القاف مع إدغامها بـ (نخلقكم)^(١) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾، وعدم إبقائها أولى كما قال الناظم فى تمهيده.

تنبيهات فى استعمال صفات الحروف

٤٧- وَأَحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَّلْنَا

(أحرص على السكون) أى سكون اللام فى ﴿جَعَلْنَا﴾ والنون فى ﴿أَنْعَمْتَ﴾ والغين فى ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ مع لام ﴿ضَلَّلْنَا﴾ الثانية، لتحترز عن تحريكها كما يفعله بعض القراء.

٤٨- وَخَلِّصْ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَصَى خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى

(وخلص انفتاح) الذال من قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾،

(١) ولا يجوز للقارئ بالإدغام الناقص وهو ظهور صفة الاستعلاء فى القاف أو الإدغام الكامل - (وهو نطق الكاف مشددة هنا) أخذًا من الكتب بل لا بد من التلقى من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

والسين من قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُ﴾ (خوف اشتباهه) بـ (محظوراً عصا) أى اشتباه محذوراً بمحظوراً وعسى بعضا، أى: اشتباه الذال بالطاء والسين بالصاد، للاتحاد فى المخرج فلا يتميز كل واحد إلا بتميز الصفة فالذال والسين منفتحان والطاء والصاد منطبقان فينبغى أن يخلص كل واحد من الآخر، بانفتاح الفم وانطباقه وكذا كل حرف مع آخر متحدى المخرج، مختلفى الصفة.

٤٩- وَرَاعِ شِدَّةَ بَكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكَكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنًا

(وراع شدة) كائنة (بكاف وبتا) بأن يمنع الصوت - أن معها كـ (شرككم مثال للكاف) من قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكَكُمْ وَلَا يُنَبِّتُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤]، و«تتوفى» من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]، و«فتنة» من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] وقس على الشدة: الجهر، والهمس، والرخوة، والقلقلة، وغيرها، مما مر فيراعى فى كل حرف صفته التى مر بيانها.

باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

٥٠. وَأَوَّلَىٰ مِثْلٍ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ أَدْغَمُ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَابِنَ
المتماثلان ما اتفقا مخرجاً وصفة كالتاء والثاء - والمتجانسان ما اتفقا مخرجاً
واختلفا صفة كالدال والظاء فإذا التقى متماثلان أو متجانسان وسكن أولهما وجب
إدغام الساكن في المتحرك مثل (قل رب) ثم مثل للمتجانسين (بل لا يخافون)
ويقاس على ذلك^(١).

٥١. فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبَّحَهُ لَا تُرْغِ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ
هذا بحسب المعنى استثناء مما تقدم من القاعدة وهى أنه إذا كان أول المثليين أو
المتجانسين ساكناً فإنه يدغم إلا إذا منع من ذلك مانع فإنه يظهر وذلك فى نحو
(فى يوم كان) ونحو (قالوا وهم) وعلة ذلك المحافظة على المد لثلاث يذهب بالإدغام
وكذلك تظهر اللام الساكنة عند النون نحو ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾ فإن قلت قد
اتفقوا على إدغام اللام فى النون نحو النعيم والناس، وأشبه ذلك واتفقوا أيضاً
على إظهارها عند النون فى نحو قل نعم وهذا الكلام ظاهره التدافع.

قلت: الفرق ظاهر لأن اللام الأولى لام التعريف وهى كثيرة الدوران فى
الكلام فلهذا قالوا بالإدغام وكذلك اللام فى الثانية، وكذلك تظهر الحاء الساكنة
عند الهاء، نحو قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ لأن حروف الحلق بعيدة عن الإدغام
لصعوبتها.

ومما يظهر أيضاً الغين عند القاف نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾
لتغايرهما لأن الغين حلقية والهاء لهوية، ومما يظهر أيضاً اللام عند التاء نحو قوله
تعالى: ﴿فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ﴾ لبعده مخرجهما.

(١) راجع بالتفصيل نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح.

باب الضاد والظاء

ولما كانت الضاد المعجمة أصعب الحروف وأشدّها على اللسان مخرجاً ويختلف نطق الناس بها، فمنهم من يخرجها من مخرجها الحقيقي المعد لها ضاداً مستطيلة، ومنهم من يخرجها من مخرج الظاء المشالة أو يخرجها طاء مهملة، ومنهم من يلتبس عليه الفرق بين الضاد المعجمة والظاء المشالة فيضع إحداهما مكان الأخرى وهذا كله لحن لا تصح القراءة به لأن فيه تغييراً للفظ وإخراجاً للكلمة عن المعنى المقصود، ولهذا اهتم العلماء اهتماماً بالغاً بحصر الظاءات المشالة وموادها التي وردت في القرآن الكريم فأدوها بالتأليف نثراً ونظماً كالحافظ أبي عمرو الداني^(١) وابن الجزرى^(٢) وعلى الصفاقسى^(٣) وخلق غيرهم رحمهم الله.

وجملة ما ورد في القرآن الكريم من الظاءات المشالة حسبما جاء في المقدمة الجزرية ثلاثون لفظاً متفقاً عليها وواحد مختلف فيه بين القراء كما سيأتى ومن هذه الألفاظ ما وقع فى موضع واحد ومنها ما وقع فى غير موضع ودونكها مفصلة حسب ترتيب المقدمة الجزرية ليسهل فهمها إن شاء الله تعالى.

قال ابن الجزرى رحمه الله:

٥٢- وَالضَّادُ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ مَيِّزٌ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهُمَا تَجِي

٥٣- فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظُمَ الْحِفْظِ أَبْقَظَ وَأَنْظَرَ عَظُمَ ظَهْرُ اللَّفْظِ

والضاد باستطالة ومخرج ميز، أى ميز الضاد المعجمة بصفة استطالته وأخرجها من مخرجها ونبه عليها خوفاً من قلبها ظاء لاشتراكهما فى جميع الصفات إلا الاستطالة، وأيضاً لأنها أضعف الحروف وأشدّها على اللسان.

(من الظاء وكلها) أى الظاءات التى فى القرآن (تجى) فى سبعة أبيات وقد أخذ

(١) انظر نظم أبي عمرو الداني فى التمهيد لابن الجزرى ص ٧٧.

(٢) انظر المقدمة الجزرية لابن الجزرى.

(٣) انظر تنبيه الغافلين للصفاقسى.

فى بيانها فقال (فى الظعن) بفتح الظاء والعين أو بسكون العين أيضاً وهما لغتان فى هذا اللفظ، وقرئ بهما فى المتواتر ومعناه الرحلة من مكان إلى آخر ووقع منه فى القرآن العظيم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنُكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠]، (ظل) بكسر الظاء المشالة ووقع منه فى القرآن الكريم اثنان وعشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿وَوَضَّعْنَاهُ عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧] وآخرها قوله تعالى بالمرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ﴾ [المرسلات: ٤١]، من هذا اللفظ أيضاً وقع فى موضعين قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ [الاعراف: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(الظهر) بضم الظاء وهو وقت منتصف النهار ووقع منه فى القرآن الكريم موضعان أولهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [النور: ٥٨].
وثانيهما قوله تعالى: ﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ﴾ [الروم: ١٨].

(عظم) بضم العين وسكون الظاء بمعنى العظمة ووقع منه فى القرآن الكريم مائة وثلاثة مواضع الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿أَنَّهُمْ مُّبْعُوثُونَ﴾ [١] لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [المطففين: ٤، ٥].

(الحفظ) بكسر الحاء وسكون الفاء وقع منه فى التنزيل اثنان وأربعون موضعاً: أولها قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤٤].

(أيقظ) من اليقظة ضد النوم وقع منه فى القرآن موضع واحد بالكهف وهو قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَازًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: ١٨].

(انظر) النظر من الإنظار بمعنى المهلة والتأخير وقع منه فى القرآن الكريم عشرون موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿لَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [البقرة: ١٦٢]، وآخرها قوله تعالى: ﴿انْظُرُونَا نَقْتِسِسْ مِنْ ثَوْرِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣].

قال العلامة ابن بالوشة فى شرح المقدمة الجزرية: وأما ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [الأنعام: ١٥٨]، والنحل: ٢٣ من الانتظار لا من الإنظار.

(عظم) المعظم بفتح العين وسكون الظاء وهو العظم المعروف سواء أكان عظم آدمي، أم غيره، وسواء أكان مفرداً أم جمعاً، وقع منه في القرآن الكريم خمسة عشر موضعاً، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وآخرها قوله تعالى: ﴿عِظَامًا نُخِرَ﴾ [النارعات: ١١].

(ظهر) الظهر بفتح الظاء وسكون الهاء وهو خلاف البطن سواء كان ظهراً لآدمي أو لغيره وقع منه في القرآن الكريم ستة عشر موضعاً، أولها قوله تعالى: ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَتْهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُفْهِمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، وآخرها قوله عز شأنه: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣].

(اللفظ) بمعنى التلفظ، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

٥٤. ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطِظُ كَظَمَ ظَلَمًا أَغْلَظَ ظَلَامٍ ظَفَرٍ انْتَضَرَ ظَمًا (ظاهر) بسكون الهاء، ومادة هذا اللفظ تفيد ستة معانٍ وهي كالاتى الأول: الظاهر ضد الباطن، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً:

الأول: منها قوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠]، والآخر قوله تعالى: ﴿وَوَظَّاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [الحديد: ١٣].

الثاني: الظهور بمعنى العلو والانتصار وقع منه في القرآن الكريم ثمانية مواضع، الأول منها قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [التوبة: ٣٣]، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: ١٤].

الثالث: الظهور بمعنى الظفر وقع منه في القرآن الكريم موضعان الأول: قوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [التوبة: ٨]، الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الكهف: ٢٠].

الرابع: الظهور بمعنى الاطلاع والإحاطة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة مواضع، أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٣١]، وثانيها قوله تعالى: ﴿وَأُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [التحریم: ٣]، وثالثها: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ٢٦].

الخامس: التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن الكريم اثنا عشر موضعاً،
الأول: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]، وآخرها قوله تعالى:
﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤].

السادس: الظهر بمعنى الظهار وهو الحلف به، وقع منه في التنزيل ثلاثة مواضع:

الأول: قوله تعالى: ﴿تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الاحزاب: ٤].
والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾، وقوله
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ كلاهما [المجادلة: ٢، ٣].
والحاصل أن مادة لفظ (ظاهر) بمعانيها المذكورة اشتملت على واحد وأربعين موضعاً في التنزيل.

(لظى) وهو اسم من أسماء جهنم نسال الله النجاة منها، وقع منه في القرآن
الكريم موضعان قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْيَ﴾ [المعارج: ١٥]، وقوله تعالى:
﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤].

(شواظ) بضم الشين وكسرهما لغتان وقرئ بهما في المتواتر وهو اللهب الذي لا
دخان معه نسال الله السلامة منه، وقع منه في التنزيل موضع واحد وهو قوله
تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [الرحمن: ٣٥].

(كظم) الكظم هو تجرع الغيظ وعدم ظهوره وذلك لتحمله، وقع منه في التنزيل
سنة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].
وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَبْيَضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤].
وثالثها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].
ورابعها: قوله تعالى: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾ [غافر: ١٨].
 وخامسها: قوله تعالى: ﴿ظُلٌّ وَجْهَهُ مُسَوِّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [الزخرف: ١٧].
وسادسها: قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].

(ظلما) الظلم، وهو وضع الشيء في غير موضعه، وقع منه في القرآن الكريم مائتان وثمانية وثمانون موضعاً على الصحيح.

الأول منها قوله تعالى: ﴿فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٣٥]، وآخرها قوله تعالى: ﴿وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الدحر: ٣١].

(غلظ) الغلظ من الغلاظة ضد الرقة، وقع منه في القرآن الكريم ثلاثة عشر موضعاً، الأول منها قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وآخرها قوله تعالى: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحريم: ٩].

(ظلام) الظلام ضد النور، وقد اختلف العلماء في عدد مواضعه فذكر ابن الجزرى في التمهيد^(١) أن مواضعه في القرآن الكريم ستة وعشرون موضعاً وقال ابنه المعروف بابن الناظم: إن مواضعه مائة موضع وتابعه على ذلك جماعة من شارحي المقدمة الجزرية وغيرهم^(٢) والصواب ما قاله والده وهو ستة وعشرون موضعاً وبه قال العلامة على النور الصفاقسى^(٣) والعلامة ابن بالوشة^(٤) وكذلك الملا على القارئ^(٥) وغيرهم^(٦).

هذا والموضع الأول من الستة والعشرين قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُصِيرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]، وآخرها قوله تعالى: ﴿لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الطلاق: ١١].

(ظفر) الظفر بضم الظاء والفاء وهو المعروف وجمعه أظافر جاء منه في القرآن الكريم موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

(١) انظر التمهيد ص ٨٠، انظر شرح المقدمة الجزرية للشيخ زكريا الانصارى ص ٣٩.

(٢) وكذلك شرح المقدمة الجزرية للشيخ خالد الأزهري ص ٢٨.

(٣) انظر تنبيه الغافلين للصفافسى ص ٧٤.

(٤) انظر شرح المقدمة الجزرية للعلامة ابن بالوشة ص ٣٥.

(٥)، (٦) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

(انتظر) الانتظار بمعنى الارتقاب، وقع منه في التنزيل ستة وعشرون موضعاً على الصحيح أوله قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]، وآخرها قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾ [الفال: ١٨] سورة محمد عليه الصلاة والسلام.

(ظما) الظما، وهو العطش وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع:

أولها: قوله تعالى: ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [التوبة: ١٢٠].

ثانيها: قوله تعالى: ﴿وَأَنْتَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩].

ثالثها: قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩].

٥٥. أَظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عَصِينَ ظَلَّ النَّخْلَ زُخْرَفٍ سَوَا

٥٦. وَظَلَّتْ ظَلَّتُمْ وَيَرُومُ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شَعْرًا نَظْلُ

(أظفر) الظفر بفتح الظاء والفاء بمعنى الغلبة والنصر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد في قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

(ظنا) الظن وهو تجويز أمرين أحدهما أقرب من الآخر ويأتى بمعنى الشك أو اليقين، فالأول كقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَلَظَنَّتُمْ ظُنَّ السَّوءِ﴾ [الفتح: ١٢].

والثاني نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا﴾ [الكهف: ٥٣]، وقد يأتى بمعنى التهمة كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]، وذلك عند من قرأ بالظاء المشالة، والحاصل أن باب الظن كيف ورد في القرآن الكريم سواء كان بمعنى الشك أو اليقين أو التهمة، وسواء كان اسماً أو فعلاً فهو بالظاء المشالة واستفيد هذا الإطلاق من قول الناظم.

(ظنا كيف جا) والوارد منه في التنزيل تسعة وستون موضعاً على الصحيح أولها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٤٦] وآخرها قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [الانشقاق: ١٤].

(وعظة) الوعظ وهو التخويف من عذاب الله والترغيب في ثوابه وقع منه في القرآن العظيم أربعة وعشرون موضعاً على الصحيح، أولها قوله تعالى: ﴿وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ تُوَعِّظُونَ بِهِ﴾ [المجادلة: ٣]، وليس منه لفظ عضين في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، فإنه بالضاد المعجمة وهو جمع عضه بمعنى فرقة، وهذا معنى قول الناظم: (وعظ سوى عضين)، وجاء في بعض شرح المقدمة الجزرية وغيرها أن الوارد في القرآن الكريم من مادة الوعظ تسعة مواضع، الصحيح ما ذكرناه وبه قال غير واحد من الثقات كالعلامة الصفاقسي^(١) والعلامة ابن بالوشة^(٢).

(ظل) بمعنى دام أو صار - وقع منه في القرآن الكريم تسعة مواضع، وفيما يلي ذكرها: اثنان منها في (النحل) و(الزخرف) حالة كونها في السورتين (سواء) أي مستويين وهما قوله تعالى: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا﴾ [النحل: ٥٨]، و(الزخرف: ١٧).

الثالث قوله تعالى: ﴿الَّذِي ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [بقية الآية: ٩٧].

(ظلمت) الرابع قوله تعالى: ﴿فَظَلَّمْتُمْ تَفَكُّهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥].

(بروم ظلوا) الخامس قوله تعالى: ﴿لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم: ٥١].

(كالهجر) السادس قوله تعالى: ﴿فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ٤].

(ظلت) (نظل) السابع والثامن قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، ومن قوله تعالى: ﴿فَنَظَّلْ لَهَا عَاكِفِينَ﴾ [الشعراء: ٤، ٧١].

(فيظللن) التاسع قوله تعالى: ﴿فَيَظْلِلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ [الشورى: ٣٣].

قال العلامة بالوشة في شرح الجزرية عقب تعداد المواضع التسعة للفظ (ظل) المذكور آنفاً ما نصه «وما سوى» هذه المواضع فإنه بالضاد لأنه إما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أو من الاختلاط والمزج كقوله تعالى: ﴿أَنَذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ١٠]، أو بمعنى الهلاك كقوله

(١) انظر تنبيه الغافلين ص ٦٨، وفيه ذكر جميع المواضع فتنه.

(٢) انظر شرحه للمقدمة الجزرية ص ٣٥.

تعالى: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر: ٤٧] أو بمعنى البطلان كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ١٠٤]، أو بمعنى التغيب، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا ضَلُّوا﴾ فهذا جميعه بالضاد لأنه ليس بمعنى الدوام أو الصيرورة انتهى منه بلفظه ص ٣٦.

٥٧. يَظْلَنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظَرِ وَكُنْتَ فَظًا وَجَمِيعَ النَّظَرِ

(محظورا) - من الحظر وهو المنع والحجر وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عِطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ٢٠].

(مع المحتظر) المحتظر بكسر الظاء بمعنى صاحب الخطيرة وقع منه في القرآن موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة القمر: ٣١ ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾.

(وكنْتَ فظًا) اللفظ من الفظاظه وهى الغلظة والتجافى، وقع منه في القرآن الكريم موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(وجميع النظر) النظر بمعنى الرؤية أو بمعنى التفكير.

الأول كقوله تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٩٨].

والثانى كقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ١٨٥]، والوارد في القرآن الكريم من باب النظر مطلقاً ستة وثمانون موضعاً على الصحيح.

أولها: قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [البقرة: ٥٠]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الناس: ١٧]، قال الشيخ العالم العلامة على النورى الصفاقسى بعد أن تكلم على مادة النظر هذه ما نصه - لا يخفى أن بعضه نظر - بصر كقوله تعالى: ﴿تَسْرُ النَّاطِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩]، وبعضه الاستدلال - كقوله تعالى -: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [الروم: ٥٠]، وبعضه للاعتبار، كقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤]، وبعضه

نظر تعجب، كقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ نَبِّئُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥].

هذا وليس من باب النظر كلمة (ناضرة) الأولى في قوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً﴾ [القيامة: ٢٢]، وكلمة نضرة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا﴾ [الدمر: ١١]، وفي قوله تعالى: ﴿نَضْرَةُ النَّعِيمِ﴾ [المطففين: ٢٤]، فالكلمات الثلاث بالضاد المعجمة لأنها من النضارة، بمعنى الحسن والإضاءة ومنه قوله ﷺ: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه». الحديث.

٥٨- إِلَّا بَوِيلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةً وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدَ وَهُوَ قَاصِرَةٌ

(وجميع النظر إلا بويل هل وأولى) أى جميع مادة النظر مطلقاً فى التنزيل بالطاء إلا نضرة النعيم بسورة ويل للمطففين، ونضرة وسروراً بسورة هل أتى.

(وناضرة) الأولى بالقيامة كما مر وخرج بقوله: (وأولى ناضرة) كلمة ناظرة الثانية بنفس سورة القيامة فى قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] فهى بالطاء المشالة لأنها بمعنى الرؤية والمشاهدة.

(والغيظ): الغيظ وهو شدة الغضب وثوران طبع النفس وقع منه فى القرآن الكريم أحد عشر موضعاً أولها قوله تعالى: ﴿مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، وآخرها قوله سبحانه: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨].

(الرعد) أى أن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ [الرعد: ٨]، وهود، قوله تعالى فيها: ﴿وَغِيضَ الْمَاءِ﴾ [هود: ٤٤].

فإنهما بالضاد المعجمة لكونها من الغيظ بمعنى النقص (قاصرة) عليها، أى لم يقع غيرهما فى القرآن الكريم.

٥٩- وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِّينِ الْخِلَافُ سَامِي

(والحظ) الحظ بمعنى النصيب وقع منه فى القرآن الكريم سبعة مواضع وهى كالاتى الأول قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِظًّا فِي الْآخِرَةِ﴾ [آل عمران: ١٧٦]،

الثانى والثالث بالنساء فى قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾، الرابع والخامس بالمائدة فى قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [المائدة: ١٤]، السادس قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [الفصل: ٧٩]، السابع قوله تعالى: ﴿إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصل: ٣٥].

(الحض على الطعام) الحض بمعنى التحريض والحث على فعل الشئ فهو بالضد وقع منه فى القرآن الكريم ثلاثة مواضع.

أولها وثانيها، لفظ يحض فى قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ فى كل من سورة الحاقة: ٣٤، وسورة الماعون: ٣.

وثالثها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨].

وفى (ضنين) من قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤].

(الخلاف سامى) أى عال مشهور فقراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى بالظاء بمعنى متهم، أى ومحمد بمتهم فيما يوحى إليه، وقراءة البعض الآخر، وهم: نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، وخلف العاشر عن يعقوب، بالضاد المعجمة بمعنى بخيل، أى وما محمد ببخيل على الناس ببيان ما يوحى إليه من الله تعالى وما سوى هذه الألفاظ الجامعة للظاءات المشالة فى القرآن الكريم فإنه بالضاد المعجمة لفظاً وكتابة.

• فى لزوم بيان الضاد والظاء ونحوهما إذا التقتا،

٦٠. وَإِنْ تَلَقَّيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ

٦١. وَأَضْطَرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَفْضَتُمْ وَصَفَ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمُ

(وإن تلاقيا) أرى إذا التقت الضاد المعجمة بالظاء المشالة فقل (البيان) لإحداهما من الأخرى (لازم) للقارئ لئلا تختلط إحداهما بالأخرى فينطق الضاد ظاءً أو العكس وهذا لحن لا تصح القراءة ولا توصى به التلاوة وفيه تغير للفظ وإخراج الكلمة عن معناها المراد وذلك فى نحو: ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح: ٣]، (يعص الظالم) فى قوله تعالى: ﴿يَعْصُ الظَّالِمُ﴾ [الفرقان: ٢٧]، وكذلك الحكم فى لزوم

الضاد المعجمة من الطاء المهملة ومن التاء المثناة فوق أيضاً.

(واضطّر) فى نحو قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٧٣]، و﴿ثُمَّ اضْطُرَّ﴾ [البقرة: ١٢٦]، و﴿إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُ إِلَيْهِ﴾ [الأنعام: ١١٩]، مع (وعظت) أى كذلك الحكم فى بيان الظاء المشالة من التاء فى نحو قوله تعالى: ﴿أَوْعَظْتَ﴾ [الشعراء: ١٣٦]، لثلاثا يسبق اللسان إلى إدغامها بها وهو ممنوع كذلك مع (أفضم) فى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وذلك لثلاثا يسبق اللسان إلى إدغامها فيها لأنه هو الأخف حيثئذ وهو ممنوع بالاتفاق وليس بيان الضاد المعجمة قاصراً على ما ذكره الناظم بل بيانها لازم مطلقاً خصوصاً إذا كانت ساكنة نحو فضلنا، ويضلل، واخفض جناحك.

(وصف) أى أخلص بفتح الصاد وتشديد الفاء (ها جباههم) و(عليهم)، ونحوهما نحو جنوبهم - ظهورهم - إليهم - يزكيهم، وذلك لأن الهاء حرف خفى فينبغى الحرص على بيانه وها مضافة لما بعدها وقصرها للوزن.

باب الغنة في النون والميم المشددتين

- ٦٢- وَأَظْهَرِ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدَا وَأَخْفَيْنِ
(وأظهر الغنة من نون ومن ميم إذا ما) زائدة، (شددًا)^(١)، والغنة صفة لازمة
لهما متحركين أو ساكنين، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفأتين^(٢).
٦٣- الْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
(وأخفين) أنت (الميم إن تسكن بغنة لدى) أى عند (باء على المختار من) قول
(أهل الأدا) بالقصر للوقوف - نحو: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ﴾.
٦٤- وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَأَحْذَرْ لَدَى وَآوٍ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ
(وأظهرنها عند باقى الأحرف) نحو - أنعمت - تمسون - ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ
بَارِئِكُمْ﴾، (واحذر) إذا سكنت الميم (لدى) أى عند (واو وفا) نحو عليهم ولا هم
فيها.

(أن تختفى) بفتح أن: أى إخفاؤها بإخفائك لها، لاتحادها بالواو مخرجاً
وقربها من الفاء فيظن أنها تختفى عندها كما تختفى عند الباء.

أحكام النون الساكنة والتنوين

- ٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَاءٌ
أى أن النون الساكنة والتنوين لهما عند حروف الهجاء أربعة أحكام: إظهار،
وإدغام، وقلب، وإخفاء.

الإظهار والإدغام

- ٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ فِي اللّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
(فعند حرف الحلق أظهر وأدغم) فى اللام والراء لا بغنة لزم
(فعند) حرف الحلق نحو - من آمن ومن هاجر، ينغصون، ينحتون، ومن

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال الطبعة الثانية فى أحكام الميم والنون المشددتين.

(٢) راجع كتابنا فى أحكام الميم الساكنة.

علم، وإن خفتم، ومن غل، كبيرة إلا، فريقاً هدى، وغير ذلك.
 و(أظهر) أى النون والتنوين، لصعوبة إدغامهما فيه (وادغم) هما بتشديد الدال
 فى (اللام والراء) نحو- فإن لم - هدى للمتقين، من ربهم - غفور رحيم.
 (لا بغنة) مبالغة فى التخفيف، إذ فى بقائها ثقل ما وإدغامها فى ذلك بلا غنة
 (لزم) أى لازم وفى نسخة أتم فيفيد جواز إدغامها فى ذلك بغنة وبه قرأ جماعة.
 ٦٧. وَأَدْغَمَنَّ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَذُنِّيَا عَنَّا
 (وادغمن) هما (بغنة فى) حروف (يومن) نحو - من يقول - القوم يؤمنون -
 ومن ورائهم - وجنات وعيون - (إلا) أن يكون الحرفان بكلمة (كدنيا) و(عنونا)
 فلا تدغمهما لثلاثا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله نحو - صنوان
 ولما لم يأت الناظم بمثال للواو من القرآن وأتى بعنونا من عنوان الكتاب وهو
 ظاهر ختمه الدال على ما فيه، وفى نسخة (صنونا).

الإقلاب والإخفاء

٦٨. وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بَغْنَةً كَذَا لِإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَاً
 (والقلب) أى والإقلاب للتنوين والنون، ميمًا مخفأة واجب (عند الباء بغنة)
 نحو أنبئهم - أن بورك - لتعسر الإتيان بالغنة لاختلاف المخرج وقلة التناسب مع
 الإدغام فتعين الإخفاء بقلبهما ميمًا لمشاركتهما الباء مخرجًا والنون صفة.
 (كذا لإخفا) لهما - بنقل حركة الهمزة إلى اللام والاكْتفاء بها عن همزة الوصل
 (لدى) أى عند (باقى الحروف) الخمسة عشر (أخذاً) به بألف الإطلاق نحو:
 ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُبَيِّنَ﴾، ومن نطفة ثم، ولمن صبر، وانصرنا، ربحاً صرصرًا،
 لتراخيها عن مناسبة حروف الإدغام ومباينتها حروف الحلق.
 والإخفاء لغة: الستر، واصطلاحًا: النطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام
 عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول ويفارق الإخفاء الإدغام بأنه بين
 الإظهار والإدغام، وبأنه إخفاء الحرف عند غيره لا فى غيره بخلاف الإدغام فيها^(١).

(١) راجع كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الاطفال - الطبعة الثانية.

باب أحكام المد

٦٩. وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

(والمد) وهو لغة: الزيادة - واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد إلى أكثر من حركتين عند ملاقة همز أو سكون.

وهو على ثلاثة أقسام:

أ - لازم. ب - واجب أتى. ج - وجائز.

(وهو) أى المد (وقصر) وهو لغة الحبس، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين فقط عند ملاقة همز أو سكون.

المد اللازم

٧٠. فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ سَاكِنٌ حَالِيْنٍ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

(فلازم إن جاء بعد حرف مد) حرف (ساكن حالين)، بالإضافة أى ساكن حالى الوصل والوقف (وبالطول يمد) بقدر ست حركات.

وهذا المد اللازم ينقسم إلى أربعة أقسام:

أ - كلمى مثقل وهو ما وقع السكون بعد حرف المد فى كلمة واحدة والساكن مدغم مثل (الضالين - حآجك - تأمرونى).

ب - كلمى مخفف، وهو قوله تعالى: ﴿الآن﴾ من موضعى سورة يونس على وجه الإبدال.

ج - حرفى مثقل وهو ما وقع السكون بعد حرف المد فى حروف هجاؤها على ثلاثة أحرف والساكن مدغم نحو (أكر) (حم).

د - حرفى مخفف وهو ما وقع بعد حرف المد الساكن فى حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وكان الساكن مظهراً نحو (الر - كهيعص - ق والقرآن المجيد - ص والقرآن ذى الذكر - يس - حم).

المد المتصل - الواجب

٧١. وَوَأَجِبْ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

(وواجب إن جاء قبل همزة) حال كونه (متصلاً إن جمعا) بمعنى إن جمع المد والهمز (بكلمة) نحو (سيء - دعاؤكم - السوء).

وسمى متصلاً لاتصال المد بسببه وهو الهمزة في كلمة واحدة وحكمه: وجوب مده زيادة على الطبيعي اتفاقاً ومقدار مده أربع أو خمس حركات وصلاً ووقفاً.

المد المنفصل - الجائز

٧٢. وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

(وجائز إذا أتى) حالة كونه (منفصلاً) بأن يقع الهمز بعد حرف المد وكل منهما في كلمة نحو - إلى أمر الله - وفي أنفسكم - وسمى منفصلاً لانفصال سببه عنه وهو الهمز وكون كل من الهمز والمد في كلمة.

وحكمه: جواز مده أربع أو خمس حركات من طريق (الشاطبية).

وجواز قصره إلى حركتين (من طريق طيبة النشر).

(أو عرض السكون وقفاً) أو إدغاماً (مسجلاً) أى مطلقاً والعارض للسكون هو أن يقع بعد حرف المد أو اللين ساكن عرض لأجل الوقف مثل العالمين - المفلحون، البيت، الخوف.

حكمه: جواز قصره ومده. مقدار حده: يجوز فيه ثلاثة أوجه: القصر حركتان والتوسط، أربع حركات والإشباع ست حركات، وسمى عارضاً لعروض السكون لأجل الوقف لأنه لو وصل لصار مداً طبيعياً^(١).

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

باب الوقف والابتداء

٧٣. وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(وبعد معرفة تجويدك للحروف لا بد لك (من معرفة الوقف) والابتداء.

الوقف والابتداء من أهم موضوعات التجويد التي لا بد للقارئ من معرفتها ومن مراعاتها في قراءته ما أمكن وينبغي لكل معنى بتلاوة القرآن الكريم فجهده في إيفائها حقها ومستحقها أن يواصل عليها ويعرف همته إليها إذ لا يحقق فهم كلام الله تعالى ولا يتم إدراك معناه إلا بذلك فربما يقف القارئ قبل تمام المعنى ولا يصل ما وقف عليه بما بعده حتى ينتهي إلى ما يصح أن يقف عنده وعندئذ لا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من هذا الوقف معنى آخر غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم وخطر جسيم لا تصح به القراءة ولا توصف به التلاوة وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارئ معرفة الوقف والابتداء لما في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين فقد ثبت أن علياً رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل: ٤٤]، فقال: الترتيل معناه تجويد الحروف ومعرفة الوقف^(١).

قال الحافظ ابن الجزري في النشر: ففي كلام على رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم وأبي عمرو بن العلاء ويعقوب الخضرى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الأئمة وكل منهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب. اهـ مختصراً^(٢).

(١) انظر المراجع الآتية: [١] النشر في القراءات العشر ج١، ص ٢٠٩. [٢] شرح طيبة النشر في القراءات العشر لابن الناظم (ص ٣٥، ٣٦، ٤٢). [٣] انظر لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني شارح البخارى ج١، ص ٢٢٠. [٤] نهاية القول المفيد ص ٧.

(٢) انظر النشر ج١، ص ٢٢٥.

وقد نقل الإمام القسطلانى شارح البخارى فى كتابه: «لطائف الإشارات» وصف الإمام الهذلى الوقف فى كتابه «الكامل» فقال: وقد قال الهذلى مما رأيته فى كامله: الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالى وفهم للمستمع وفخر للعالم، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين. اهـ، والوقف لغة الكف، وفى الاصطلاح هو عبارة عن قطع الصوت عن آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ويكون على رءوس الآى وأواسطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً كالوقف على أن من ﴿أَنْ لَّنْ نُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ [القيامة: ٣] وأما أقسام الوقف فثلاثة: اختبارى بالباء الموحدة، واضطرارى، واختيارى، بالياء المثناة تحت لكل منهما حد يخصه وحقيقة يتميز بها عما سواه.

أما الوقف الاختبارى بالموحدة، فهو الذى يطلب من القارئ بقصد الامتحان ومتعلق هذا الوقف بالرسم العثمانى لبيان المقطوع والموصول والثابت والمحذوف من حروف المد والمجرور والمربوط من التاءات ويلحق بهذا الوقف وقف القارئ لإعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالماً بها من حيث القطع والوصل، إلخ، ولهذا سُمى اختبارياً وحكمه: الجوار بشرط أن يبتدئ الوقف بما وقف عليه ويصله بما بعده إن صلح الابتداء، وأما الوقف الاضطرارى، فهو الذى يعرض للقارئ بسبب ضرورة أجاته إلى الوقف كتضييق النفس أو العطاس أو نسيان وما إلى ذلك، وحيث يجوز له الوقف على أى كلمة كان وإن لم يتم المعنى وبعد ذهاب هذه الضرورة التى أجاته إلى الوقف على هذه الكلمة يبتدئ منها ويصلها بما بعدها إن صلح البدء وإلا فيبتدئ بما قبلها بما يصلح البدء به كما فى الوقف الاختبارى (بالموحدة) وسمى اضطرارياً للأسباب المذكورة آنفاً.

وأما الوقف الاختيارى (بالياء المثناة تحت) فهو الذى يقصده القارئ باختياره من غير عروض من الأسباب المتقدمة فى الوقفين الاختبارى بالموحدة - والاضطرارى، وهذا الوقف هو المقصود بالذكر هنا، وينقسم إلى أربعة أقسام: تام - وكاف - وحسن - وقبيح.

٧٤. وَالْأَبْتِدَاءُ وَهِيَ تُقْسَمُ إِذْنٌ ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٌ وَحَسَنٌ

(الابتداء) (وهي تقسم إذن) - زائدة، ثلاثة، وهي (تام) بتخفيف الميم للوزن (وكاف وحسن).

٧٥. وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ تَعَلَّقْ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَأَبْتَدِ

(وهي) أى الوقوف المذكورة إنما تكون (لما تم) معناه (فإن لم توجد) فيما يوقف عليه (تعلق) بما بعده لا لفظاً ولا معنى (أو كان) فيه تعلق به (معنى) لا لفظاً (فأبتدى) أنت بما بعده فى القسمين.

الوقف التام والكافى والحسن

٧٦. فَالْتَامٌ فَالْكَافِى وَلَفْظًا فَاْمَنَعَنَ إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوُزٌ فَالْحَسَنُ

(فالتمام) وهو الوقف على كلام تم معناه وليس متعلقاً بما بعده لا لفظاً ولا معنى وأكثر ما يكون هذا الوقف فى رؤوس الآى وانتهاء القصص كالوقف على قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والوقف على نحو: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، والابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾، وقد يكون فى وسط الآية، كالوقف على لفظ: جاءنى فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، فهذا تمام حكاية قول الظالم وتمام الفاصلة من قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾، وسمى تاماً لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه فى اللفظ والمعنى، وحكمه أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده (الكافى) وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويوجد فى رؤوس الآى وفى أثنائها كالوقف على نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤]، ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]، فكل هذا كلام تام مفهوم وما بعده مستغن عما قبله فى اللفظ وإن اتصل فى المعنى وحكمه أنه يحسن الوقوف عليه والابتداء بما بعده كالوقف التام، وسمى كافياً للاكتفاء به عما بعده لعدم تعلقه به من جهة اللفظ، وإن كان متعلقاً به من جهة المعنى.

الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى مع الفائدة كأن يكون اللفظ الموقوف عليه موصوفاً وما بعده صفة له أو معطوفاً وما بعده معطوفاً عليه أو مستثنى منه وما بعده مستثنى أو بدلاً وما بعده مبدل منه وما إلى ذلك.

ويوجد في رءوس الآي وفي أثنائها كالوقف الكافي، وسمى حسناً لحسن الوقف عليه لأنه أفهم معنى يحسن السكوت عليه وحكمه أنه يحسن الوقف عليه، وأما الابتداء بما بعده ففيه تفصيل لأنه قد يكون في رءوس الآي وقد يكون في غيرها، فإن كان في غير رءوس الآي فحكمه أنه يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظاً ومعنى، كالوقف على لفظ الله من قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فإنه كلام تام يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لأن ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وإن كان في رءوس الآي كالوقف على لفظ العالمين والرحيم في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ١٢٠ الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ فإنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأن الوقف على رءوس الآي سنة مطلقاً سواء وجد تعلق لفظي أم لم يوجد، وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء^(١).

٧٧. وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيَبْدَأُ قَبْلَهُ

(وغير ما تم قبيح) الوقف القبيح وهو الوقف قبل أن يتم الكلام في ذاته كالوقف بين الفعل وفاعله والمضاف والمضاف إليه ونحو ذلك وسمى قبيحاً لقبح الوقف عليه إلا لضرورة. أنواعه: الوقف القبيح نوعان:

النوع الأول: هو الوقف على كلام لا يفهم منه معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على بسم من (بسم الله) والوقف على الحمد من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوقف على مثل ذلك قبيح لأنه لم يعلم إلى أي شيء أضيف ولا يجوز إلا عند الضرورة وبعد أن تزول الضرورة يبدأ بالكلمة التي يوقف عليها إن صلح الابتداء بها، وإلا فيما قبلها، وهذا معنى قول الناظم: (وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

النوع الثاني: الوقف على كلام يوهم معنى غير ما أراده الله تعالى كالوقف على قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ وعلى قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾ فالوقف على مثل هذا وأمثاله أقبح، وأشنع لما فيه من فساد المعنى ومن قصده يأثم بل ربما يفضى قصده هذا إلى الكفر والعياذ بالله، فإذا وقف عليه مضطراً لزمه أن يرجع حتى يصله بما بعده لتكتمل المقاطع وتتضح المعانى ويظهر حسن التلاوة وجمالها.

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ وَلَا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

(وليس في القرآن من) زائدة (وقف وجب) وفي نسخة يجب، حتى إذا تركه القارئ يأثم (ولا حرام) حتى إذا فعله يأثم (غير ما له سبب) لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختل بتركهما فإن كان له سبب يستدعى تحريمه كأن قصد الوقف على: ما من إله، وإني كفرت، إن الله لا يستحي، ونحوها من غير ضرورة، حرم.



باب معرفة المقطوع والموصول

٧٩. وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ^(١) فِيمَا قَدْ أَتَى
 أى لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول من الكلمات ومعرفة التاء
 المجرورة والمربوطة ليقف على المقطوع مقطوعاً حال انقطاع نفسه أو اختبار بالموحدة
 وعلى الموصول موصولاً عند انقضائه كذلك، وعلى المرسوم بالتاء المجرورة تاء لمن
 له ذلك من القراء كحفص وعاصم وعلى الربوطة بالهاء إجماعاً حسبما ورد رسمه
 فى المصاحف العثمانية هذا والمراد بالمقطوع ما كان مقطوعاً فى رسم المصحف
 الشريف نحو: أن لن من قوله تعالى: ﴿فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإن
 كلمة لن كلمة أخرى، والمراد بالموصول ما كان موصولاً فى الرسم كذلك نحو:
 أن من قوله تعالى: ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القبالة: ٣] فالن هنا كلمة واحدة، وفى
 حالة الوقف. ويجب اتباع الرسم فى كل من المقطوع والموصول، فيوقف على كل
 من الكلمة الأولى والثانية فى المقطوع ولا يوقف إلا على الكلمة الثانية فى
 الموصول وجوباً للاتصال الرسمى ولا يجوز فيه الفصل إلا برواية صحيحة وقد
 عنى علماء القراءة بذكر كلمات خاصة فى القرآن الكريم وبيان حكمها من حيث
 القطع والوصل لما لها من جليل الأثر وعظيم الفائدة، وهاكها على التفصيل:
 قال الناظم رحمه الله:

٨٠. فَاَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
 (فاقطع بعشر كلمات أن لا مع ملجأ) يعنى فاقطع كلمة أن مفتوحة الهمزة
 ساكنة النون مع لا النافية فى عشرة مواضع فى القرآن اتفاقاً وهى:
 ١ - (أن لا مع ملجأ) من قوله تعالى: ﴿وَقُنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾
 [التوبة: ١١٨].

(١) هو سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله
 الفتاح.

- ٢ - (ولا إله إلا) من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].
- ٨١ - وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
- ٣ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾ [يس: ٦٠].
- ٤ - قوله تعالى: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الموضع الثاني بسورة هود.
- ٥ - و ﴿أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [المنحة: ١٢].
- ٦ - و ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا﴾ [الحج: ٢٦].
- ٧ - و ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].
- ٨ - و ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [الدخان: ١٩].
- ٨٢ - أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صِلَ وَعَنْ مَا
- ٩ - ﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾.
- ١٠ - ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ كلتاها ب [الاعراف: ١٠٥، ١٦٩].
- فهذه المواضع العشرة تقطع فيها أن عن لا وحيثنذ يجوز الوقف على النون عند ضيق النفس أو مقام التعليم أو عند الاختبار.
- واختلف في موضع واحد في القرآن بين القطع والوصل وهو قوله تعالى: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ بسورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الآية ٨٧، فرسم هذا الموضع في أكثر المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل، وأما الموصول بالإجماع، وتدغم فيه النون في اللام لفظاً وخطاً، ففي غير المواضع العشرة المتفق عليها والموضع المختلف فيه نحو: ﴿أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ الموضع الأول بسورة هود عليه السلام، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَى﴾ [النمل: ٣١]، ونحو ذلك.
- وأما إن المكسورة الهمزة المخففة النون مع لا فرسمت في جميع المصاحف موصولة بها نحو: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾، ﴿وَالْأَنْتَ تَغْفِرُ لِي﴾ - (إن ما بالرعد) قطع (إنما ووصلها) أي واقطع (إن ما) في قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا نُرِيكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ [الرعد: ٤٠]، فقد اتفقت المصاحف على قطع إن عن ما في هذا الموضع ويوقف

على (إن) اختباراً بالموحدة أو اضطراراً وتدغم النون في الميم لفظاً لا خطأ، وما عداه نحو ﴿وَأَمَّا نُرْيِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ [يونس: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نُرْيِكَ بَعْضَ الَّذِي نَعْدُهُمْ﴾ [غافر: ٧٧] فموصول.

قطع (عن ما) و (من ما) ووصلهما

٨٢. نَهَوُا اقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا
و(عن ما نهوا عنه) بسورة الأعراف وهو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، اقطعوا وما عداه نحو قوله تعالى بالإسراء الآية ٤٣: ﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾، وقوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الفصل: ٦٨] موصول.

وأما (عن) الجارة مع (ما) الاستفهامية محذوفة الألف موصولة باتفاق المصاحف وتدغم النون في الميم لفظاً وخطأ وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ فاتحة سورة النبأ.
قال الناظم: (اقطعوا: من ما بروم والنساء).

قوله تعالى: ﴿فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [الروم: ٢٨].

ولكن (خلف) ما في (المنافقين) ثبت، قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [المنافقون: ١٠]، فرسم في جُل المصاحف مقطوعاً وفي أقلها موصولاً والقطع أشهر وعليه العمل وأما الموصول بالإجماع ففي غير موضعي القطع المتفق عليهما وموضع الوصل المختلف فيه والنون فيه مدغمة لفظاً وخطأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ [النور: ٣٣] وما إلى ذلك.

وإذا دخلت من الجارة على الاسم الظاهر فاتفقت المصاحف على قطعها عنه

(١) أول مواضعه سورة البقرة الآية الثالثة منها.

وتدغم النون فيه لفظًا لا خطأ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّالِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٣]، وقوله سبحانه: ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ [السجدة: ٨]، وقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ١٥].

وإذا دخلت على من الموصولة فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم النون في الميم لفظًا وخطأ نحو قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٤٠]، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقوله عز من قائل: ﴿وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ﴾ [مؤد: ٤٨]، وما إلى ذلك.

وكذلك إذا دخلت من الموصولة على ما الاستفهامية محذوفة الألف فاتفقت المصاحف على وصلها بها وتدغم فيها النون لفظًا وخطأ وذلك في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

قطع (أم من) ووصلها

٨٤. فَصَلَّتِ النُّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا

(أم من أسسا) أم مع (من) الاستفهامية وهي على قسمين:

القسم الأول: اتفقت المصاحف على قطع (أم) عن (من) في أربعة مواضع في القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٠٩].

٢ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩].

٣ - قوله تعالى: ﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ [الصافات: ١١].

٤ - قوله تعالى: ﴿أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [فصلت: ٤٠].

القسم الثاني: اتفقت المصاحف على وصله وذلك في غير المواضع الأربعة السابقة.

نحو قوله تعالى: ﴿أَمْنَ لَا يَهْدِي﴾ [يونس: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿أَمْنَ يُجِيبُ

الْمُضْطَرُّ إِذَا دَعَاهُ ﴿[النمل: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ﴾ [الملك: ٢٠] وغير ذلك كثير.

قطع (حيث ما)

واقطعوا (حيث ما) - (حيث) مع (ما) جاءت في القرآن الكريم قسماً واحداً اتفقت المصاحف فيه على قطع (حيث) عن (ما) وذلك في موضعين اثنين لا ثالث لهما في التنزيل، والموضعان هما: قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠].

قطع (أن لم)

واقطعوا (أن لم) - أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون وهى المخففة مع (لم) الجازمة وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم قسماً واحداً اتفقت في عموم المصاحف على قطع (أن) عن (لم) وتدغم النون في اللام لفظاً لا خطاً في عموم القرآن الكريم، وهى فى عدة مواضع منها: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ [الأنعام: ١٣١]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي﴾ [النساء: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأُمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ [يونس: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْتَوْا فِيهَا﴾ [الأعراف: ٩٢]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْتَوْا فِيهَا إِلَّا إِنْ ثُمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْتَوْا فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمَدَيْنِ﴾ [الموضعان]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [القمان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِيرَةً بَعْدَ أَلِيمٍ﴾ [الجاثية: ٨]، وقوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بسورة البلد وما إلى ذلك^(١).

(١) راجع بالتفصيل كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفلاح.

قطع (إن ما) ووصلها

(كسر) (إن ما) يعنى واقطعوا (إن ما) المكسورة من قوله تعالى: ﴿إِنْ مَا تَوْعَدُونَ لَأْتِ﴾ [الأنعام: ١٣٤]، وأما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ بسورة النحل فقد رسم (إن ما) فى بعض المصاحف مقطوعة وفى بعضها موصولة والوصل هو الأشهر وعليه العمل وما عداه نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ فى كل من سورة النساء الآية ١٧١، والنمل الآية ٥١ موصول.

قطع (أن ما) ووصلها

٨٥- لَأَنعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعًا (أن) مفتوحة الهمزة مشددة النون مع (ما) الموصولة جاء ذكرها فى القرآن الكريم على ثلاثة أقسام: مقطوعة باتفاق وموصولة كذلك، ومختلف فيها بين القطع والوصل.

القسم المقطوع بالاتفاق:

قال الناظم رحمه الله: (والمفتوح يدعون معًا) أى واقطعوا (أن ما) المفتوح همزته من قوله تعالى ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ (معًا) أى فى سورة الحج وسورة لقمان، [الحج: ٦٢] فى قوله تعالى: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾، [لقمان: ٣٠] فى قوله سبحانه: ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾، (وخلف) ما فى (الأنفال) بدرج الهمزة، (ونحل) أى: وفى النحل.

القسم الثانى: المختلف فيه بين الوصل والقطع والأشهر الوصل:

(وخلف ما فى الأنفال) أى اختلفت فيه المصاحف فرسم فى بعضها مقطوعًا وفى بعضها موصولاً وذلك فى سورة الأنفال فى قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]، والنحل: [٩٥] قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، (وقعا) بألف الإطلاق وما عداهما نحو: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا

البلاغ المبين ﴿ المائدة: ٩٢ ﴾ موصول^(١).

قطع (كل ما) ووصلها

٨٦. وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ رُدُّوْا كَذًا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلُ صِفَ
واقطعوا لام ﴿ وَأَنَا كُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، (واختلف) في القطع
والوصل في أربعة مواضع، والراجع الوصل، وهى: ﴿ كُلُّ مَا رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ ﴾
[النساء: ٩١]، ﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ ﴾ [الاعراف: ٣٨]، و﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رَسُولُهَا ﴾
[المؤمنون: ٤٤]، و﴿ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ ﴾ [الملك: ٨]، ما عدا ذلك موصول.

وصل (بئس ما) وقطعها

..... كذا قل بئسما والوصل صِفَ
(كذا) اختلف في قطع (بئس ما) من قوله تعالى: ﴿ قُلْ بِسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ
إِيمَانُكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٣]، والراجع الوصل وعليه العمل، (والوصل صِف) فى قوله
تعالى: ﴿ بِسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩٠]، وقوله تعالى: ﴿ بِسْمَا خَلَقْتُمُونِى
مِنْ بَعْدِى ﴾ [الاعراف: ١٥٠]، وما عداهما مقطوع، وذلك فى ستة مواضع: الأول
قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، الموضع الثانى قوله تعالى:
﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، المواضع الأربعة الباقية كلها بسورة المائدة
وهى ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣]،
﴿ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: ٧٩]، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [المائدة: ٨٠].

قطع (فى ما) ووصلها

٨٧. خَلَقْتُمُونِى وَاشْتَرَوْا فِى مَا اقْطَعَا أَوْحِى أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا
(فى ما) اقطعوا أى واقطع (فى) عن (ما) الموصولة فى قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَأُجِدُ
فِى مَا أَوْحِىَ إِلَى مُحَرَّمًا ﴾ [الأنعام: ١٤٥]، وفى قوله تعالى: ﴿ لَمَسْكُكُمْ فِى مَا أَفْضَتُمْ

(١) راجع كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح جـ ٢.

فيه ﴿[النور: ١٤]، وفي قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ بسورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الآية: ١٠٢، وفي (يبلو) من قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ (معا) أى (بالمائدة) الآية ٤٨، والأنعام الآية ١٦٥.

٨٨- ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلٍ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا

وفي (ثاني فعلن) من قوله تعالى: ﴿فِي مَا فَعَلَنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَنَنْشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١]، وفي قوله تعالى: ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣، ٤٦]، وما إلى ذلك، أشار الناظم بقوله: (كلا تنزيل) وفي قوله: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ في (شعرا)، أى في [الشعراء: ١٤٦].

وأما قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ بسورة الشعراء فمقطوع باتفاق، وأما العشرة الأخرى غير هذا الموضع فمختلف فيها بين القطع والوصل والأشهر القطع وعليه العمل.

هذا ولم يتعرض الحافظ ابن الجزري في هذا النظم إلى الخلاف الذي في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع ولعله اقتصر عليه لشهرته ولكن تعرض له في النشر^(١) وشهر فيه القطع كما تعرض له غيره (راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح ج ٢).

(وغيرها) أى المواضع الأحد عشر نحو: ﴿فِيمَا فَعَلَنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [يونس: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ [المائدة: ٩٣] (صلا) أى صليها.

قطع (أين ما) ووصلها

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفٌ فِي الظُّلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ
فـ(كالنحل صل) أى وصل قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

كـ (النحل) أى كما تصل قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] (ومختلف) أى والاختلاف فى ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ ٩٢ من دُونِ اللَّهِ ﴿فى﴾ [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُقِفُوا أَخَذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾ [النساء: ٧٨]، وصف أى ذكره أهل الرسم وما عدا الثلاثة نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧] مقطوع وما إلى ذلك.

وصل (إن لم) و (أن لن) و (كى لا) وقطعها

٩٠. وصل ﴿إِن لَّمْ هُوَ الَّذِي نَجْعَلَا﴾ نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسِرَا عَلَى (وصل) ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ [هود: ١٤] وما عداه مقطوع نحو: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾، وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ الموضعان بسورة [البقرة: ٢٤، ٢٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ﴾ [الفصص: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ﴾ الموضعان بسورة [المائدة: ٦٧، ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩]، وقوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [الأحزاب: ٦٠]، وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهُ لَنَنْسِفَنَّ﴾ [العلق: ١٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا﴾ [الكهف: ٦].

وأما إن الشرطية مع لا النافية فاتفقت المصاحف على وصلها بها وإدغام النون فى اللام لفظاً وخطاً نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ [الأنفال: ٧٣]، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا﴾ و﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ الموضعان بسورة التوبة، الآيتان: ٣٩، ٤٠، وقوله سبحانه: ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي﴾ [هود: ٤٧].

وصل (أن لن نجعل) أى قوله تعالى: ﴿أَلَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿أَلَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

وما عداهما نحو: ﴿أَنْ لَّنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ [الفتح: ١٢] و﴿أَنْ لَّنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ [الجن: ٥]، وقوله تعالى: ﴿أَنْ لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، وما إلى ذلك. وأما قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَّنْ تَحْصُوهُ﴾ [المزمل: ٢٠] فرسم فى جل المصاحف

مقطوعاً وفي أقلها موصولاً، والقطع هو الأشهر وعليه العمل.

وصل (كيلاً) من قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]، وقوله سبحانه: ﴿لَكَيْلًا يَكُونُ عَلَيْكَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]، وقوله سبحانه: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ﴾ [الحديد: ٢٣].

قطع (عن من) و (يوم هم) ووصلهما

٩١. حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وما عداه مقطوع نحو قوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النحل: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿لَكَيْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرْجٌ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [الحشر: ٧] وثبت (قطعهم) في قوله: ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [النور: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرُنَا﴾ [النجم: ٢٩] وما عداهما موصول.

و(يوم) في قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾ [غافر: ١٦]، وقوله سبحانه: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ بسورة الذاريات أما إذا كانت ضميراً مجرور المحل فاتفقت المصاحف على وصله بـ(يوم) نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، و[المعارج: ٤٣]، وقوله سبحانه: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥]، وكذلك اتفقت المصاحف على وصل كلمة - يومهم - مقصورة الميم والهاء كقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

قطع لام الجر عن مجرورها ووصلها

٩٢. وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ هَؤُلَاءِ تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهَّلا
وثبت قطعهم لام الجر عن مجرورها في قوله تعالى: ﴿مَالٍ هَذَا الْكِتَابُ﴾ [الكهف: ٤٩]، ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولُ﴾ [الفرقان: ٧]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦]، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

حديثاً ﴿ [النساء: ٧٨] ، وما عدا ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [الصفات: ١٥٤] ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴾ [الليل: ١٩] موصول باتفاق، هذا والمفهوم من كلام المقدمة الجزرية أن الوقف في حالة الاختبار أو الاضطراب في مواضع الخطأ الأربعة يكون على اللام فيقال مال والأصح كما في النشر وتقريبه وإتحاف البشر وغيرهما جواز الوقف على مال أيضاً^(١)، لأنها كلمة برأسها منفصلة لفظاً وحكماً فيتخلص من ذلك أن المواضع الأربعة المقطوعة فيها وجهان في الوقف لكل القراء وهما: الوقف على ما أو على اللام اختباراً أو اضطراباً.

قال العلامة الطباخ مشيراً إلى ذلك في كتابه «هبة المنان»:

وقف على ما أو على اللام لكل في مال كالفرقان الكهف كل^(٢)

وصل (لات حين)

(ت حين في الإمام صل) أى وصل التاء بحين في قوله تعالى: ﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ [ص: ٣] ، كما هو في مصحف (الإمام) عثمان رضى الله عنه.

(ووهلا) أى غلط قائله - وفي نسخة (وقيل لا) أى لا تصلها بها، وقد اختلف في قطع التاء من حين ووصلها بها والصحيح المشهور الذى عليه العمل قطعها وعليه فتكون (ولات) كلمة (وحين) كلمة أخرى وعلى غير المشهور وصل التاء بحين وعليه فتكون (ولا) كلمة (وتحين) كلمة أخرى وهذا القول لا يعول عليه بدليل أن القراء وقفوا على (ولات) عند الضرورة سواء من وقف منهم بالتاء أم بالهاء بدلاً من التاء ولم ينقل عن أحد منهم أنه وقف على (ولا) بدون التاء، وفي المسألة كلام طويل اقتصرنا منه على المعول عليه، والمناسب لحال المبتدئين ومن أراد الوقوف عليه فليراجع المطولات من كتب التجويد والرسم والقراءات، والله وحده هو المرشد والمعين.

(١) انظر النشر ج ٢. وتقريب النشر ص ٨١. وإتحاف فضلاء البشر ص ١٠٦.

(٢) انظر هبة المنان في تحرير أوجه القرآن للعلامة الشيخ محمد بن محمد بن خليل بن إبراهيم المشهور بالطباخ.

الموصول والمقطوع

٩٢- وَوزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِل كَذَا مِنْ أَلْ وَهَآ وَيَا لَا تَفْصِل
(وزنوهم وكالوهم) فى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾
[المطففين: ٣] (صل) أى صلها حكماً وليس غيرها فى التنزيل وقد كتبنا فى جميع
المصاحف العثمانية موصولتين ومعنى الوصل فيها ترك رسم الألف الدالة على
الانفصال بعد الواو فى الكلمتين وكان عدم رسم الألف بعد الواو فى الكلمتين
دليلاً على أنهما موصولتان بما بعدهما وعليه فلا يجوز الوقف على كلمة
(كالوهم) أو (وزنوهم) وإنما يكون الوقف على كلمة كالوهم بأسرها وكذلك كلمة
وزنوهم، فتأمل.

(كذا من أَل) (أَل) التى للتعريف المعروفة فى هذا الفن «بلام أَل» نحو الأرض،
الليل فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ [الأنبياء: ٣١]، وقوله
تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ [النبا: ١٠] وسواء كانت شمسية أم قمرية اتفقت جميع
المصاحف على وصلها بما بعدها قراءةً ورسمًا ولا يجوز الوقف على (أَل) والابتداء
بـ(الأرض) أو بـ(الليل) بل الوقف على كلمة (الأرض) بأكملها والابتداء منها
وكذلك كلمة (الليل) ونحوها فى التنزيل وهو كثير فتأمل.

(وها) التى للتنبيه من كلمتى (هؤلاء) و(ها أنتم) فى قوله: ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ خاصة
﴿هَؤُلَاءِ﴾ فى كل من سورة آل عمران الآية ٦٧، وسورة النساء ١٠٩، وسورة
القتال الآية ٣٨، وقد تفرد كلمة (هؤلاء) وحدها وهى كثيرة فى التنزيل، كقوله
تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء: ٢٠]، وما إلى ذلك، فقد
اتفقت المصاحف على وصل (ها) التنبيه بما بعدها قراءةً ورسمًا ولا يجوز الوقف
على (ها) والابتداء بـ (أنتم) أو بـ(هؤلاء) بل الوقف على كلمة (هؤلاء) بأسرها
ومثلها (ها أنتم) والابتداء منه كذلك.

(ويا) للنداء نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١]
وقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]،

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحریم: ٨]، وقوله عز وجل: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلَعِي﴾ [هود: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣]، وما إلى ذلك، فقد أجمعت المصاحف العثمانية على (يا) والابتداء بـ «أيها» أو بـ «مريم» أو بـ «أرض» أو بـ «سما» بل الوقف على وصل (يا) التي للنداء بما بعدها رسماً وقراءة ولا يجوز الوقف على كلمة «يا أيها» بأسرها والابتداء منها كذلك ومثلها «يا مريم» ويا أرض، ويا سما، وما إلى آخر ما هناك^(١).

• أسئلة:

- ١ - ما المراد بكل من المقطوع والموصول؟
- ٢ - بين الفائدة التي تعود على القارئ من معرفة المقطوع والموصول؟
- ٣ - اقرأ سورتي البلد والليل وبين ما فيهما من الكلمات التي سبق بيان حكمها من حيث القطع والوصل؟
- ٤ - متى يجوز الوقف على الكلمة المفصولة عما بعدها، وإذا كانت موصولة فهل يجوز الوقف عليها؟ وما الحكم إن كان هناك اختلاف في قطعها ووصلها؟
- ٥ - ما حكم عن مع ما من حيث القطع والوصل؟
- ٦ - ما حكم (يوم من هم) من حيث القطع والوصل؟
- ٧ - بين الخلاف في رسم ولات حين بسورة «ص» ثم وضح ما الذي عليه العمل؟

٨ - بين المقطوع والموصول والمختلف فيه بين القطع والوصل فيما يأتي: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ﴾، ﴿قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ﴾، ﴿وَأَمَّا نُرَيْتُكَ﴾ بيونس. ﴿عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾، ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾، ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾، ﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾، ﴿فَإِمَّا تَثْقَفْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾، ﴿أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾، ﴿وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾، ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿وَأَنْ لَوْ اسْتَقَامُوا﴾، ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مَهْطِعِينَ﴾.

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح جـ ٢.

باب التاءات

• تمهيد:

هاء التانيث فى القرآن الكريم نوعان:

الأول: مرسوم بالهاء، وهو المسمى بالتاء المربوطة.

الثانى: مرسوم بالتاء وهو المسمى بالتاء المفتوحة أو المجزورة، وهذا من خصائص الرسم العثمانى كما تقدم فى باب المقطوع والموصول.

ولا بد للقارئ من معرفة النوعين جيداً ليقف على المرسومة بالهاء المربوطة هاء، وعلى المرسومة بالتاء المفتوحة تاء حسب الرواية التى يقرأ بها اضطراراً أو اختصاراً «بالموحدة» ولكل من النوعين كلام خاص نوضحه فيما يلى:

أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المربوطة فإنها تكون فى الاسم المفرد نحو قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤] وما إلى ذلك.

ومنها المسبوقة بألف المد - كقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

وقد تكون فى الاسم المفرد المضاف إلى الاسم الظاهر فى غير المواضع المرسومة منها بالتاء المفتوحة كقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْنِي مِّن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ﴾ [الشعراء: ٨٥].

ولا خلاف فى هذا النوع من أنه مرسوم بالتاء المربوطة ويوقف عليه بالهاء لجميع القراء وهو الذى يصدق عليه تعريف هاء التانيث الذى يقول وهى التى فى الوصل تاء، وفى الوقف هاء، أما هاء التانيث المرسومة بالتاء المفتوحة فهى قسمان:

قسم اتفق فيه القراء على قراءته بالإنفراد، وقسم اختلفوا فيه فقرأه بعضهم بالإنفراد وبعضهم بالجمع وفيما يلى الكلام على كل.

القسم الأول

في بيان هاء التأنيث المتفق على قراءتها بالإنفراد والموسومة بالتاء المفتوحة

تقع هذه الهاء في التنزيل في ثلاث عشرة كلمة في واحد وأربعين موضعاً وكلها في الأسماء المفردة المضافة إلى الاسم الظاهر^(١)، والوقف عليها مختلف فيه بين القراء فمنهم من وقف عليها بالهاء وإجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش، ومنهم من وقف عليها بالتاء المفتوحة وفقاً للرسم وهي لغة حمير وطىء - وبالنسبة لحفص عن عاصم فإنه ممن وقف عليها^(٢) بالتاء المفتوحة.

والكلمات الثلاث عشرة التي انحصرت فيها هذه الهاءات هي: رحمت - وامرات - ومعصيت - وشجرت - وسنت - وقرت - وجنت - ونعمت - ولعنت - وفطرت - وبقيت - وابنت - وكلمت.

وقد تكرر منها ست كلمات وهن الخمس الأوّل مع كلمة (سنت) والسبع الباقية لم تتكرر، وفيما يلي تفصيل الكلام عليها كما جاءت في المقدمة الجزرية فنقول وبالله التوفيق:

قال الناظم (رحمه الله):

٩٤ - وَرَحِمْتُ الزُّخْرَفَ بِالتَّاءِ زَبْرَةً الْأَعْرَافَ رُومَ هُودَ كَافَ الْبَقَرَةَ

الكلمة الأولى: (رحمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في القرآن الكريم، وهي الأول والثاني: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾، الموضعان بسورة الزخرف الآية ٣٢.

(١) خرج بالمضاف إلى الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير نحو (نعمتي) بالبقرة الآية ٤٠ - ٤٧ - ١٢٢ (ورحمتي) - بالأعراف الآية ١٥٦ - فإنها بالتاء المفتوحة رسماً.

(٢) وهم ابن كثير - وأبو عمر - والكسائي - ويعقوب - وهم الباقر من الأئمة العشرة ومن بينهم حفص عن عاصم.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الاعراف: ٥٦].

الرابع: قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

الخامس: قوله تعالى: ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ سورة هود عليه السلام الآية ٧٣.

السادس: قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ [مريم: ٢].

السابع: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وما سوى هذه المواضع فإنها بالهاء المربوطة رسماً ووفقاً بالإجماع نحو قوله تعالى بسورة الزمر الآية ٥٣: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾.

٩٥. نِعْمَتَهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِيمَ مَعَا أَخِيرَاتٍ عَقُودُ الثَّانِ هَمَّ

الكلمة الثانية: (نعمت) وقد رسمت بالتاء المفتوحة في القرآن في أحد عشر موضعاً وهي كالتالي:

الأول: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١]، (ثلاث) أخيرات في (النحل).

الثاني، والثالث، والرابع: قوله تعالى: ﴿وَنِعْمَتَ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾، ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ بسورة النحل ٧٢، ٨٣، ١١٤، ونعمت الله في (إبراهيم) أي (إبراهيم) (معاً) أي موضعين منها أخيرين هما:

الخامس والسادس: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ الموضعان بسورة إبراهيم عليه السلام الآيتان ٢٨، ٣٤، فقول الناظم - أخيرات - صفة لثلاث (النحل) وموضعى إبراهيم - احترازاً عما في أولها (نعمت الله) في (عقود) أي سورة (المائدة) (الثاني) أي في ثاني العقود الذي فيه - هم السابع - قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ بسورة المائدة ١١.

٩٦. لَقَمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
نعمت في (لقمان، ثم) في (فاطر كالطور عمران) أى كما في (الطور) و(آل عمران).

الثامن: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ بسورة لقمان الآية ٣١.

التاسع: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٣.

العاشر: قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً﴾ بسورة آل عمران الآية ١٠٣.

الحادى عشر: قوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ بسورة الطور الآية ٢٩ وما عدا هذه المواضع فبالهاء المربوطة رسماً ووقفًا بالإجماع.

كقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ﴾ الموضع الأول بسورة المائدة الآية ٧ وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ بسورة النحل الآية ١٨.

الكلمة الثالثة: (لعنت) قد رسمت بالتاء المفتوحة في موضعين اثنين في التنزيل.

قال الناظم (رحمه الله):

(لعنت بها) أى بـ (آل عمران) و(النور).

أولهما: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ الموضع الأول بسورة آل عمران الآية ٦١.

ثانيهما: قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ بالنور الآية ٧. وما سوى هذين الموضعين فبالهاء المربوطة رسماً ووقفًا لجميع القراء - كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ بالبقرة الآية ١٦١.

وقوله عز شأنه: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾
الموضع الثانى بآل عمران الآية ٨٧.

٩٧. وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخَصِّصَ

الكلمة الرابعة: (امرات) وشرط رسم هذه الكلمة بالتاء المفتوحة ذكرها مع زوجها ووقعت فى التثنية بهذا الشرط فى سبعة مواضع وهى كالتالى:
الاول والثانى: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾، وقوله تعالى: ﴿قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ الموضعان بسورة يوسف الآيتان ٣٠، ٥١.

الثالث: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ بآل عمران الآية ٣٥.
الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ بالقصص الآية ٩.

الخامس والسادس والسابع: قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾، وقوله سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ الثلاثة بالتحريم - الآيات ١٠، ١١.

ولم يوجد فى القرآن الكريم لفظ امرات مضافاً الى الاسم الظاهر إلا هذه المواضع السبعة أما لفظ امرأة فى الاسم المفرد غير المضاف للظاهر فهو متفق عليه بين جميع القراء فى أنه مرسوم بالهاء المربوطة والوقف عليه كذلك - كقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ﴾ بالأحزاب الآية ٥٠، وما شابهها.

الكلمة الخامسة: (معصيت) قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة فى موضعين اثنين لا ثالث لهما فى القرآن الكريم.

أولهما: قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾.
وثانيهما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ بسورة قد سمع الآيتان ٨ - ٩ يخص ذلك.

٩٨ - شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتْ فَاطِرٌ كَلًا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرٍ

الكلمة السادسة: (شجرت) رسمت بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ۖ طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾ في سورة (الدخان) الآيتان ٤٣ - ٤٤.

وما سوى هذا الموضع فبالهاء المربوطة رسمًا ووفقًا بالإجماع - كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ بسورة طه الآية ١٢٠.

وقوله تعالى: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ﴾ بسورة الصافات الآية ٦٢.

الكلمة السابعة: (سنت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في القرآن الكريم في خمسة مواضع وهي:

الأول والثاني والثالث: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ بسورة فاطر الآية ٤٣.
(كلا) أى حالة كل منها فى (فاطر).

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بسورة الانفال الآية ٣٨.

الخامس: قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ﴾ فى حرف (غافر) أى آخرها الآية ٨٥، وما عدا هذه المواضع الخمسة فبالهاء المربوطة رسمًا ووفقًا للجميع كقوله تعالى: ﴿سُنَّةٌ مِّن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُّسُلِنَا﴾ بسورة الإسراء الآية ٧٧.

وقوله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾
الموضعان - بالأحزاب الآيتان - ٣٨، ٦٢ وما شابه ذلك.

٩٩ - قُرَّتْ عَيْنٌ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلَّمَتْ

١٠٠ - أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ جَمَعًا وَقَرَدًا فِيهِ بِالتَّاءِ غَرِيفٌ

الكلمة الثامنة: (قرت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾

بالقصص الآية ٩ ، وما سواها فبالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع كقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ بالسجدة الآية ١٧ - وما شابه ذلك .

الكلمة التاسعة: (جنت) قد رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَّعِيمٌ ﴾ (إذا وقعت) سورة الواقعة الآية ٨٩ ، وما عداه بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع بالاتفاق - كقوله تعالى : ﴿ وَأَجْعَلْنِي مِّن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ بسورة الشعراء الآية ٨٥ - وما شابه ذلك .

الكلمة العاشرة: (فطرت) هذه الكلمة لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة - في قوله - عز وجل ﴿ فَطَرْتُ اللَّهَ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ بسورة الروم الآية ٣٠ .

الكلمة الحادية عشرة: (بقيت) رسمت هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى : ﴿ بَقِيَّتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ هود الآية ٨٦ - وليس في القرآن غير هذه الكلمة مضافة إلى الاسم الظاهر . أما لفظ (بقية) في الاسم المفرد غير المضاف إلى الاسم الظاهر نحو قوله تعالى : ﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ﴾ بالبقرة وهذا ونحوه من المتفق عليه بين عامة القراء على أنه بالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا .

الكلمة الثانية عشرة: (ابنت) هذه الكلمة من الكلمات التي لا نظير لها في القرآن الكريم وقد رسمت بالتاء المفتوحة في قوله تعالى : ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ بالتحريم الآية ١٢ .

الكلمة الثالثة عشرة: (كلمت) هذه الكلمة رسمت بالتاء المفتوحة على المعتمد في موضع واحد في التنزيل في قوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾ في (أوسط الأعراف)^(١) الآية ١٣٧ وما عداه فبالهاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع كقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ بالتوبة الآية ٤٠ - وما إلى ذلك .

(١) راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح ج٣ .

القسم الثاني

في بيان هاء التأنيث المختلف فيها بين القراء في قراءتها بالافراد والجمع

وهذا القسم هو الذى أشار إليه الحافظ ابن الجزرى فى بعض البيت الأخير بقوله رحمه الله:

..... وكل ما اختلف جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

ويتحصل من قوله هذا قاعدة عامة وهى أن كل ما اختلف القراء فى قراءته بالافراد والجمع فرسم بالتاء المفتوحة. وقد وقع ذلك فى سبع كلمات فى اثنى عشر موضعا فى القرآن الكريم ومن بين الكلمات السبع كلمتان مضافتان إلى الاسم الظاهر والخمس الباقية غير مضافة.

أما المضافتان:

فالأولى منهما: (كلمت) .. وحفص ممن قرأها بالافراد وهى توجد فى أربعة مواضع وهى:

(١) فى قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالانعام الآية ١١٥.

(٢، ٣) فى قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلاهما بسورة يونس ٣٣، ٩٦.

(٤) وفى قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ بسورة غافر الآية ٦. وقد ورد خلاف المصاحف فى الموضع الثانى من سورة يونس وموضع غافر فكتبت فى بعضها بالتاء المفتوحة وفى البعض الآخر بالهاء ولكن المشهور والذى عليه العمل، وهى كتابتها بالتاء المفتوحة فيهما كبقية المواضع الأربعة ولقد ذكره الإمام الشاطبى فى العقيلة حيث قال:

(وفيها التاء أولى) كما ذكر صاحب نهاية القول المفيد أن الإمام ابن الجزرى قطع به هو وغيره وعلى ذلك شراح الجزرية.

والثانية: كلمة (غيابت) وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد فى موضعين هما:

١ - قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ كلاهما بيوسف الآيتان: ١٠، ١٥.

الكلمات الخمس التى لم تضاف فهى كالآتى:

الكلمة الأولى: (بينت) فى قوله تعالى: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيْنَتٍ مِنْهُ﴾ بسورة فاطر جل وعلا الآية ٤٠، وما عدا هذا الموضع إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ سورة البينة الآية ١، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿بَيِّنَاتٍ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ بالعنكبوت الآية ٤٩.

الكلمة الثانية: (جمالت) وحفص ممن قرأها بالإفراد وهي توجد فى موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُوفٌ﴾ بالمرسلات الآية ٣٣.

الكلمة الثالثة: (آيات) وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد فى موضعين هما:

١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّائِلِينَ﴾ بيوسف الآية ٧.

٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ بالعنكبوت الموضع الأول الآية ٥٠، وما عدا هذين الموضعين إما مفرد اتفاقاً ويوقف عليه بالهاء نحو ﴿إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ﴾ بالبقرة الآية ٢٤٨، أو مجموع اتفاقاً ويوقف عليه بالتاء المفتوحة نحو ﴿قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ الموضع الثانى بالعنكبوت الآية ٥٠.

الكلمة الرابعة: (غرفات) وحفص ممن قرأها بالجمع وهي توجد فى موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ﴾ بسبا الآية ٣٧.

الكلمة الخامسة: (ثمرات) قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ بفصلت الآية ٤٧.

• حكم الوقف على الكلمات السبع:

الكلمات السبع: المختلف بين القراء في أفرادها وجمعها يوقف عليها لحفص بالتاء المفتوحة اتفاقاً إلا لفظ (كلمت) في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر وقد سبق أن أشرنا إلى خلاف المصاحف فيهما والوقف عليهما بالتاء هو المشهور. والله أعلى وأعلم.

همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما

تعريفهما ووجه تسمية كل منهما باسمه:

الهمزات الواردة فى القرآن لا تخرج عن كونها إما همزة وصل، وإما همزة قطع، فأما همزة الوصل فهى التى تثبت ابتداء وتسقط وصلًا - وسميت همزة وصل لأنه يتوصل بها إلى الساكن الواقع فى ابتداء الكلام عند إرادة النطق به، ذلك لأن الأصل فى الوقف فى غير حالة الروم أن يكون بالسكون، والأصل فى الابتداء أن يكون بالحركة على ما تقدم فى الوقف والابتداء فإذا وقع ساكن فى أول الكلمة التى يراد الابتداء بها فلا بد من الإتيان بهمزة وصل للتوصل بها إليه.

وأما همزة القطع فهى التى تثبت ابتداء ووصلًا، وسميت همزة قطع لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

١٠١ - وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ يَضُمُّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يَضُمُّ
حركة البدء بهمزة الوصل فى الأفعال قد تكون بالضم وقد تكون بالكسر أما حركة البدء بالضم فشرطها أن يكون ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا، مثالها فى الماضى نحو: استحفظوا - اجتثت - وابتلى.

فى قوله تعالى: ﴿وَالرَّهْبَانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ سورة المائدة الآية ٤٤، وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ سورة إبراهيم الآية ٢٦.

وقوله عز وجل: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ سورة الأحزاب الآية ١١، ونحو ذلك ومثالها فى الأمر نحو: ادع - واتل - وانظر - واقتلوا - واخرجوا.

فى قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ سورة النحل الآية ١٢٥، وقوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ سورة العنكبوت الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ سورة الإسراء الآية ٤٨ .

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ وما شابه ذلك .

فخرج بالضم اللازم في ثالث الفعل الذي هو شرط في البدء بالضم - الضم العارض وحيث بدأ فيه بكسر الهمزة وجوباً نحو: اقضوا - وابنوا - وامضوا - وامشوا - واثتوا .

في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا﴾ سورة الكهف الآية ٢١ .

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ سورة الحجر الآية ٦٥ .

وقوله تعالى: ﴿وَانْطَلِقْ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ﴾ سورة ص الآية ٦ .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ انْثُوا صَفًّا﴾ سورة طه الآية ٦٤ .

وقوله تعالى: ﴿انْثُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ﴾ سورة الاحقاف الآية ٤ ، ونحو ذلك وبيان عروض الضمة في ثالث هذه الأفعال هو أن كلمة (اقضوا) كان أصلها «اقضيوا» بضاد مكسورة وياء مضمومة بعدها فنقلت ضمة الياء إلى الضاد بعد تقدير سلب حركتها فالتقى الساكنان الياء والواو فحذفت الياء لالتقاء الساكنين فصارت الكلمة (اقضوا) بضم الضاد وحذف الياء وكذلك القول في باقى الأفعال التى ضم ثالثها عارض .

١٠٢ - وَأَكْسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

وأما حركة البدء بالكسر فشرطها أن يكون ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً كسراً أصلياً فمثال ما ثالث الفعل فيه مفتوح نحو: انقلب - وارتضى - واذهبوا - واعلموا - واستغفروا - واستجيبوا .

في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ﴾ سورة المطففين الآية

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾ سورة الجن الآية ٢٧.

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَائِمٍ لِتَأْخُذُوا﴾ سورة الفتح الآية ١٥.

وقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾ سورة يوسف الآية ٩٣.

وقوله عز شأنه: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة المائدة الآية ٩٨.

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ سورة نوح الآية ١٠.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ سورة الأنفال الآية ٢٤.

ومثال ما ثالث الفعل فيه مكسور كسرًا أصليًا:

اهدنا - واصبر - واكشف - واصرف.

في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ سورة الفاتحة الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ سورة ص الآية ١٧.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ سورة الدخان الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ سورة الفرقان الآية ٦٥، وما أشبه ذلك.

توضيح:

قد تقدم قريباً أن الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً إذا كان ثالثه مضموماً ضمّاً عارضاً كاقضوا وعليه فيصير الابتداء بكسر همزة الوصل في الفعل وجوباً في أحوال ثلاثة - إذا كان ثالثه مكسوراً كسرًا أصلياً أو مفتوحاً أو مضموماً ضمّاً عارضاً.

الكلام على وجود همزة الوصل في الأسماء وحركة البدء بها:

وهي في الأسماء قياسية وسماعية، والاسم لا يخلو من أن يكون معرفًا بالالف واللام أو مجردًا منهما فإن كان معرفًا بالالف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية وحركتها عند الابتداء الفتحة طلبًا للخفة ولكثرة دورانها نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ سورة الحشر الآية ٢٤.

وإن كان مجردًا من الالف واللام فهمزة الوصل فيه قياسية سماعية. أما القياسية ففي نوعين منه:

النوع الأول: مصدر الفعل الماضي الخماسي نحو: افتراء - وابتغاء - واختلاف - وانتقام، في قوله تعالى: ﴿وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ سورة الانعام الآية ١٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ سورة البقرة الآية ٢٠٧.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة يونس الآية ٦.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ سورة المائدة الآية ٩٥.

النوع الثاني: مصدر الفعل الماضي السداسي نحو: استغفار - واستعجال - واستكبار، في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ سورة التوبة الآية ١١٤.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ سورة يونس الآية ١١.

وقوله عز شأنه: ﴿وَأَصْرُواْ وَاسْتَكْبَرُواْ اسْتِكْبَارًا﴾ سورة نوح الآية ٧، وما شابه ذلك. وحركة البدء بهمزة الوصل في هذين المصدرين الكسر وجوبًا وأما السماعية ففي عشرة أسماء محفوظة ورد منها في القرآن الكريم سبعة أسماء والثلاثة الباقية وردت في غير القرآن الكريم من كلام العرب.

أما الأسماء السبعة التي في القرآن الكريم فهي كما يلي:

١٠٢- ابْنِ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ وَأَمْرَأَةٍ وَأَسْمَ مَعَ اثْنَتَيْنِ

الأول (ابن) بالتذكير سواء كان مضافاً لياء المتكلم أو لغيرها كقوله تعالى: ﴿إِنْ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ سورة هود الآية ٤٥.

وقوله تعالى: ﴿أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ سورة آل عمران الآية ٤٥.

الثاني (ابنت) بالتأنيث مفردة أو مثناة.

كقوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ سورة التحريم الآية ١٢.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾ سورة القصص الآية ٢٧.

الثالث: (امرؤ) بالتذكير حيث ورد مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ سورة مريم الآية ٢٨.

وقوله عز شأنه: ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ سورة عبس الآية ٣٧.

الرابع: (اثنين) بالتذكير سواء كان معرباً بالالف والنون أو بالياء والنون أو كان مضافاً للعشرة نحو قوله تعالى: ﴿اِثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ سورة المائدة الآية ١٠٦.

وقوله سبحانه: ﴿ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾ سورة التوبة الآية ٤٠.

وقوله تعالى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ سورة المائدة الآية ١٢.

الخامس: (امرات) بالتأنيث مفردة أو مثناة وسواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالهاء المربوطة نحو ﴿امْرَأَتُ نُوحٍ﴾، ﴿وَامْرَأَتُ لُوطٍ﴾ سورة التحريم الآية ١٠.

وقوله سبحانه: ﴿وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ سورة النساء الآية ١٢٨.

وقوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ سورة القصص الآية ٢٣.

السادس: (اسم) نحو قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ سورة الأعلى الآية ١. وقوله سبحانه: ﴿وَبَشِّرِ بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصف الآية ٦.

السابع: (اثنتين) بالتأنيث سواء كان مضافاً للعشرة أم لم يضاف نحو قوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ سورة البقرة الآية ٦٠. وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ سورة الأعراف الآية ١٦٠. وقوله سبحانه: ﴿فَإِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ سورة النساء الآية ١٧٦.

وأما الأسماء الثلاثة الباقية من العشرة الواردة في غير القرآن فهي:

أولها لفظ (است) وثانيها لفظ (ابنم) وهو ابن زيدت فيه الميم وثالثها لفظ (ايم) وهو للقسم وقد يزداد فيه النون فيقال ايمن نحو: ايمن الله لأجتهدن زهداً، وقد اختلف في لفظ ايمن بين كونه اسماً أو حرفاً والراجح أنه اسم.

وأما حركة البدء وهمزة الوصل في هذه الأسماء فبالكسر وجوباً سواء أكانت من الواردة في التنزيل أم من غير الواردة فيه إلا ايمن في القسم في لغتيه، فيجوز فيه الفتح أيضاً وهو الأرجح والله أعلى وأعلم.

فى بيان الوقف على أواخر الكلم

للوقف حالان:

الأولى: ما يوقف عليه وما يبدأ به وقد تقدم الكلام عليه فى الوقف والابتداء .
 الثانية: ما يوقف به من سكون أو روم إلى آخر ما سيأتى بيانه وهذه هى المقصودة بالذكر هنا . والكلمة الموقوف عليها لا تخلو من أن يكون الحرف الأخير صحيحاً أو معتلاً؛ فإن كان صحيحاً فإما أن يكون ساكناً فى الحالين نحو (فحدث) فى نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ سورة الضحى الآية ١١ .
 وإما أن يكون متحركاً وعرض عليه السكون للوقف نحو: للمتقين، وينفقون، والحساب، والعسر، واليسر كما فى قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة الآية ٢ .

وقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ سورة البقرة الآية ٣، وغيرهما .
 وقوله سبحانه: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ من مواضع سورة البقرة ٢٠٢ .
 وقوله جل وعلا: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ سورة البقرة الآية ١٨٥، وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه .

وإن كان معتلاً؛ فإما أن يكون ألفاً كـ (دنا) أو واواً كـ (يتلو) أو ياءً كـ (يرمى) فى نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ سورة النجم الآية ٨ .

وقوله سبحانه: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ سورة البينة الآية ٣ .
 وقوله جل وعلا: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ سورة المرسلات الآية ٣٢ .
 وما إلى ذلك مما سيأتى بيانه فى كتابنا نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتح جـ ٣ .

في الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

تقدم أن الكلمة الصحيحة الآخر إما أن يكون آخرها ساكنًا في الحالين وإما أن يكون متحركًا في الوصل وعرض عليه السكون للوقف فإن كان آخرها ساكنًا في الحالين نحو: ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ سورة الضحى الآية ١٠، فليس فيه إلا الوقف بالسكون كالوصل مما سيأتى بيانه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح - وإن كان متحركًا وعرض عليه السكون للوقف نحو ﴿وَالْفَجْرِ﴾ فالقراء يقفون عليه بخمسة أوجه في الغالب - وهى السكون المحض والروم والإشمام والحذف والإبدال. ولكل من هذه الأوجه كلام خاص نوضحه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتح.

قال الناظم:

١٠٤. وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةٍ

(وحاذر) أى احذر (الوقف بكل الحركة) أى احذر الوقف بتمام الحركة كما يفعله جهال القراء فى نحو «تب» من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبَى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سورة المسد الآية ١.

أنواع الوقف ثلاثة:

أولها: الإسكان المحض وهو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ فى تحصيل الراحة.

وثانيها: الروم ومعناه فى اللغة الطلب وفى الاصطلاح: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال بعضهم هو الإتيان ببعض الحركة، وقدّر العلماء تضعيف الصوت بالحركة أو الإتيان ببعضها بالثلث أى أن المحذوف من الحركة أكثر من الثابت فى حالة الروم ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغى ولو كان أعمى دون البعيد ويكون الوقف بالروم فى المرفوع والمجرور من العرب وفى المضموم والمكسور من المبنى.

وثالثها: الإشمام وهو فى عرف القراء عبارة عن ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا إشارة إلى الضم ولا بد من إبقاء فرجة «أى انفتاح» بين الشفتين لإخراج النفس وضم الشفتين لا إشمام يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ فإن وقع التراخى فهو إسكان محض لا إشمام معه، والإشمام يرى بالعين ولا يسمع بالأذن ولهذا لا يأخذه الأعمى عن الأعمى بل يأخذه عن المبصر ليريه كيفيته بخلاف الروم فإن الأعمى يدركه من غيره بحاسة السمع سواء أكان هذا الغير بصيرًا، أم ضريبًا. هذا والإشمام يكون فى المرفوع من المعرب وفى المضموم من المبنى.

(إلا إذا رمت فبعض حركة) أى واحذر الوقف بتمام الحركة فى جميع أحوال الوقف وأنواع حركات الكلمات الموقوف عليها من الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر (إلا إذا رمت) فأت ببعض الحركة ولكن محله إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعة أو مضمومة أو مخفوضة أو مكسورة بخلاف ما إذا كانت مفتوحة أو منصوبة ولهذا قال:

١٠٥- إِنْ بَفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمَّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

(إلا بفتح أو بنصب) وينسخة وينصب (وأشم) أى قف به بالإشمام (إشارة بالضم فى رفع وضم) أى للإشارة إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها فى رفع وضم أى إذا كانت تلك الكلمة مرفوعة أو مضمومة بخلاف ما إذا كانت منصوبة أو مفتوحة أو مخفوضة أو مكسورة. هذا وباعتبار ما تقدم من الموقوف بالأوجه الثلاثة - السكون المحض والروم والإشمام. وينقسم الموقوف عليه إلى ثلاثة أقسام:

أولها: ما يجوز فيه الوقف بالأوجه الثلاثة التى هو الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام.

ثانيها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض والروم ولا يجوز فيه الإشمام.

ثالثها: ما يجوز فيه الوقف بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام.

أما القسم الأول: وهو ما يتوقف عليه بكل من السكون المحض والروم والإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالرفع نحو (الرحيم) في قوله تعالى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ سورة البقرة الآية ١٦٣، أو بالضم نحو «قبل» و«بعد» في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ سورة الروم الآية ٤.

وأما القسم الثاني: وهو ما يتوقف عليه بالسكون المحض أو الروم ولا يجوز فيه الإشمام فهو ما كان متحركاً في الوصل بالجر نحو «حميد، العلم» في قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ سورة فصلت الآية ٤٢، وقوله سبحانه: ﴿وَلْتَنْ أَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ سورة البقرة الآية ١٤٥، وبالكسر نحو «هؤلاء» في قوله تعالى: ﴿هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ﴾.

وأما القسم الثالث: وهو ما يوقف عليه بالسكون المحض فقط ولا يجوز فيه روم ولا إشمام فينحصر في خمسة أنواع وهي:

النوع الأول: هاء التأنيث وهي قسمان:

قسم رسم بالهاء المربوطة - كالصلاة والزكاة - في قوله تعالى: ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾ سورة البينة الآية ٥، فهذا ونحوه يوقف عليه بالسكون المحض بالإجماع لا يدخله روم ولا إشمام.

وقسم رسم بالتاء المفتوحة وهذا يوقف عليه بالسكون المحض فقط لمن مذهبه الوقف عليه بالهاء المربوطة كابن كثير وأما من وقف عليه بالتاء المفتوحة تبعاً للرسم كحفص وعاصم فيقف بالأوجه الثلاثة: السكون المحض، والروم، والإشمام.

وهذا في المرفوع منه نحو «بقيت» في قوله تعالى: ﴿بَقِيَتْ لِلَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ سورة هود الآية ٨٦، وبالسكون المحض والروم في المجرور منه نحو «رحمت» في قوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾، وبالسكون المحض فقط في المنصوب منه نحو «نعمت» في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ سورة فاطر الآية ٣.

النوع الثاني: ميم الجمع في قراءة من وصلها بواو لفظية في الوصل كقولها

تعالى: ﴿وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة التوبة الآية ١٤، أما في قراءة من أسكنها كحفص فهي عنده من النوع السابق في الحالتين راجع كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح.

النوع الثالث: عارض الشكل وهو ما كان محرّكاً في الوصل بحركة عارضة إما للنقل نحو اللام من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَوْحَى﴾ افتتاح سورة الجن في قراءة من نقل الحركة إلى الساكن قبلها كورش وإما للتخلص من التقاء الساكنين كالراء من نحو قوله تعالى: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ سورة يونس الآية ٢، ومنه ميم الجمع قبل الساكن في نحو قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦].

النوع الرابع: ما كان آخره ساكناً في الوصل والوقف نحو: فأنذر - فكبر - في قوله جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾، ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ «سورة المدثر».

النوع الخامس: ما كان متحرّكاً في الوصل بالنصب في غير المنون نحو: المستقيم في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ أما المنون المنصوب فسيأتي حكمه في كتابنا نور الفلاح في تجويد كلام الله الفتاح جـ ٣.



الخاتمة

١٠٦. وَقَدْ تَقَضَى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةَ مِنْ لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ
(وقد تقضى نظمي المقدمة) أى انتهى نظمي لهذه المقدمة فى علم التجويد والقراءة وهى (منى لقارئ القرآن تقدمه) أى تحفة وهدية.

١٠٧. أَيْبَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ مَنْ يُحَسِّنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ
(أبياتها قاف وزاي فى العدد) أى عدد أبياتها مائة وسبعة إذ حرف الزاي يقابل العدد سبعة، وحرف القاف يقابل العدد مائة. راجع ذلك بالتفصيل فى كتابنا بغية الكمال شرح تحفة الأطفال «الطبعة الثانية».

١٠٨. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
(والحمد لله لها ختام) بكسر الخاء - وجملة الحمد لله مما يختم به المقدمة ليكون الشكر أولاً وآخرًا على جزيل النعمة وجميل المنة.

(ثم الصلاة بعد والسلام) أى ثم الصلاة على خاتم الأنبياء بعد حمد الله تعالى ختام وكذا السلام.

١٠٩. عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ
(على النبى المصطفى وآله) وفى نسخة بدل لفظ المصطفى أحمد ﷺ.
(وصحبه وتابعى منواله) بكسر الميم أى طريقه وحاله فى أفعاله وأقواله.

وختامًا أتوجه بشكرى وتقديرى إلى كل من أخذت عنهم التجويد وتلاوة القرآن الكريم من أوله إلى آخره مشافهة وأخص بالشكر والتقدير:

فضيلة الشيخ العلامة شيخ قراء عصره وزمانه/ أحمد بن عبد العزيز بن محمد الشهير بالزيات (حفظه الله).

وفضيلة الشيخ/ محمد إسماعيل الهمدانى (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ / عبد المنعم مصطفى محمد.

والشيخ / فتحى داود.

والشيخ / عبد الرحيم أحمد (رحمه الله).

وفضيلة الشيخ العلامة / إبراهيم على على شحاتة السمنودى.

وفضيلة الشيخ الدكتور / عبد العزيز عبد الحفيظ.

وفضيلة الشيخ / عبد الحليم بدر عطا الله رحمه الله.

وفضيلة الشيخ / إبراهيم عطوة عوض.

وفضيلة الشيخ / عبد الرازق البكرى محمود فرغلى (رحمه الله).

وأسأل الله عز وجل أن يسر لى كل علم يتتبع به يكون عملاً متصلاً بعدى
وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه وأن يمن على وعلى كل من قرأ
هذا الكتاب بالقبول وبلوغ كل مأمول.

وأوصيك أيها القارئ لهذا الكتاب أن لا تنساني من صالح الدعوات فى حياتى
وبعد الممات وبمدا رسة القرآن الكريم على شيخ متصل السند بالنبي ﷺ فتقرؤه بين
يديه وترتله على مسامعه. وأهيب بمن يطلع على هذا الكتاب إن وجد فيه نقصاً أو
خطأ أن ينبهنى إليه حتى أستدركه فى الطبعة القادمة إن شاء الله تعالى - وما
توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.

راجى رحمة ربه التواب الفقير إلى مولاه

٣ رمضان ١٤٠٥هـ

أسامة بن عبد الوهاب

٢ / ٥ / ١٩٨٥م

متن الجزرية

متن الجزرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبِّ سَامِعِ	مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِي
الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ	عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ	وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ	فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌ	قَبْلَ الشَّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصُّفَاتِ	لِيَلْفِظُوا بِإِفْصَحِ اللَّغَاتِ
مُحَرَّرِ التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ	وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا	وَتَاءٍ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

باب مخارج الحروف

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرُ
فَالْفُ الْجَوْفُ وَأَخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لَا تُقْصَى الْحَلْقُ هَمْزُ هَاءٍ	ثُمَّ لَوْسَطُهُ فَعَيْنُ حَاءٍ
أَدْنَاهُ غَيْنُ خَاوُهَا وَالْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَاءُ	وَالضَّادُ مِنْ حَاقَّتِهِ إِذْ وَكِيَا
الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يَمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا	وَالرَّاءُ يَدَانِيهِ لِظَهْرِ ادْخُلُوا
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عَلَيَا الشَّابَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنُ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعَلَا
 مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّقَةِ كَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُشْرِفَةِ
 لِلشَّقَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ وَغَنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ

باب الصفات

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلٌ مُنْفَتِحٌ مُصَمِّتَةٌ وَالضُّدُّ قُلْ
 مَهْمُوسُهَا «فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ» شَدِيدُهَا لَفْظٌ «أَجْدُ قَطٍ بَكَتٌ»
 وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرُ» وَسَمِعُ عَلُوٍ «خَصَّ ضَغْطٌ قِظٌ» حَصَرَ
 وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ مُطَبَقَةٌ وَ«فَرٌّ مِنْ لُبٍّ» الْحُرُوفُ الْمُذَلَّغَةُ
 صَفِيرُهَا صَادُ وَزَايُ سَيْنُ قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ» وَاللَّيْنُ
 وَآوُ وَيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا وَالْانْحِرَافُ صُحْحَا
 فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ وَلِلتَّقْشِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطْلُ

باب التجويد

وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَأَرَمُ مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثَمُ
 لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهُ أَنْزَلَ وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلْ
 وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ وَرَيْنَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
 وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ صِفَةِ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
 وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
 مُكْمَلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
 وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَكِّهِ
 فَرَقَّقَن مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرَفِ وَحَاذِرَن تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ
 كَهَمَزِ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِيْهِدَنَا اللَّهُ ثُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ
وَبَاءَ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ يَذَى
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ
وَيَبْنُ مُقْلَقًا إِنْ سَكَّنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ
وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَأَحْرَصَ عَلَى الشُّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةً اجْتَنَّتْ وَحَاجُّ الْفَجْرِ
وَلِنْ يَكُنْ فِي الرَّقْفِ كَانَ آيِنَا
وَسَيْنَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْقُو

باب الراءات

وَرَقُّ الرِّاءِ إِذَا مَا كُسِرَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكُسْرِ يُوجَدُ
كَذَاكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
أَوْ كَانَتْ الْكُسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَأَخْفَ تَكَرُّرًا إِذَا تُشَدَّدُ

باب اللامات

وَفَخْمُ اللَّامِ مِنْ اسْمِ اللَّهِ
وَحَرْفِ اسْتِعْلَاءٍ فَخْمٌ وَأَخْصَصَا
وَيَبْنُ الْإِطْبَاقُ مِنْ أَحَطْتُ مَعَ
وَأَحْرَصَ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
وَخَلَصَ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَى
وَرَاعَ شِدَّةً بِكَافٍ وَبَتَا
عَنْ فَتَحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
لَا طَبَاقَ أَقْوَى نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ
أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَى
كَشْرِكُكُمْ وَتَتَوَفَّى فَتَنَّا

باب الإدغام والإظهار

وَأَوَّلَى مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنَ
فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
أَدْغِمَ كَقُلْ رَبُّ بَلْ لَا وَابْنِ
سَبَّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

باب الضاد والظاء

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجٍ
مِيزَ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

فِي الظَّعْنِ ظُلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَبْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ
 ظَاهِرٌ لَظَى شَوَاطُ كَظْمٍ ظَلَمًا أَغْلُظْ ظَلَامَ ظُفْرِ انْتِظِرْ ظَمًا
 أَظْفَرَ ظَنَّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّخْلِ رُخْرَفٍ سَوَا
 وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرًا نَظْلُ
 يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
 إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةً وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةً
 وَالْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافِ سَامِي
 وَإِنْ تَلَاقَى الْبَيَانُ لَازِمٌ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
 وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظْتَ مَعَ أَقْضَتْهُمُ وَصَفَّ هَا جِبَاهَهُمْ عَلَيْهِمُ

باب احكام الميم والنون المشددتين والميم الساكنة

وَأَظْهَرَ الْغَنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا مَا شُدُّدًا وَأَخْفَيْنِ
 الْمِيمَ إِنْ تَسَكَّنَ بِغَنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
 وَأَظْهَرْنَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَآوِ وَقَا أَنْ تَخْتَفِيَ

باب حكم النون الساكنة والتنوين

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ إِخْفَا
 فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَادْغَمَ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بِغَنَّةٍ لَزِمَ
 وَادْغَمَنَ بِغَنَّةٍ فِي يَوْمِنُ إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَتُوا
 وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ بِغَنَّةٍ كَذَا لَاحِقًا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أُخِذَا

باب المد والقصر

وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى وَجَائِزٌ وَهَرٍ وَقَصْرٌ ثَبَّتَا
 فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدَّ سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ

وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

بَابُ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنٌ
وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَاْمَنْعَنَ
وَعَبْرٌ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
وَكَيْسٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقَفٍ وَجَبَ
لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدَى
إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوَزُ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضْطَرًا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ
وَلَا حَرَامَ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبٌ

بَابُ مَعْرِفَةِ الْقِطَاعِ وَالْمَوْصُولِ

وَأَعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنَّ مَا
نُهِوا اقْطَعُوا مِنْ مَا يَرُومُ وَالنِّسَاءُ
فُصِّلَتِ النِّسَاءُ وَذَبِيعَ حَيْثُ مَا
لَا نَعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعًا
وَكُلُّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا اقْطَعَا
ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتِ رُومٌ كِلَا
فَاَيْمًا كَالنَّحْلِ صِلَ وَمُخْتَلَفٌ
فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
مَعَ مَلْجَأٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
يُشْرِكُنْ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُو عَلَى
بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلَ وَعَنْ مَا
خَلْفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّأَ
وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ مَا
وَخَلْفَ الْأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا
رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَاً وَالْوَصْلَ صِفَ
أَوْحَى أَفْضَتُمْ اشْتَهَتْ يَلُّو مَعَا
تَنْزِيلَ شُعْرًا وَغَيْرَهَا صِلَا
فِي الْغُلَّةِ الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفَ

وَصِلْ فَإِلَمْ هُوْدَ أَلَنْ نَجْعَلَا
حَجٌّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ
وَمَالِ هَذَا وَالَّذِينَ هُوْلَا
وَوَزْنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلْ
نَجْمَعُ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسُوا عَلَى
عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوَهْلَا
كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلْ

باب التاءات

وَرَحِمَتْ الزُّخْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَةً
نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَاهِمَ
لُقْمَانَ ثُمَّ فَاطِرٍ كَالطُّورِ
وَأَمْرَاتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ
شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنْتُ فَاطِرٍ
قُرْتُ عَيْنِ جَنَّتْ فِي وَقَعَتْ
أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ
الْأَعْرَافِ رُومِ هُوْدَ كَافِ الْبَقَرَةِ
مَعَ أَخِيرَاتِ عُقُودِ الثَّانِ هَمْ
عِمْرَانَ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ
تَحْرِيمُ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِ
كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفِ غَافِرِ
فَطَرَتْ بَقِيَّتْ وَأَبْنَتْ وَكَلَّمَتْ
جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

باب همزة الوصل

وَأَبْدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ
وَأَكْسَرَهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ
وَحَاذِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمِ
وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمُقَدِّمَةِ
أَيَّاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامٌ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى، وَآلِهِ
إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ بِضَمٍّ
الْأَسْمَاءِ غَيْرِ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
وَأَمْرَاءِ وَأَسْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ
إِلَّا إِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حَرَكَه
إِشَارَةٌ بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ
مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمُهُ
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرُّشْدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

المراجع

١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة - أبى محمد مكى بن أبى طالب.
٢. العقد الفريد فى فن التجويد - على بن أحمد صبرة.
٣. دروس فى ترتيل القرآن - فائز عبد القادر.
٤. علم تجويد القرآن - محمد هشام.
٥. أحكام تلاوة القرآن الكريم - الحصرى.
٦. حق التلاوة - حسنى شيخ عثمان.
٧. العقد المفيد فى علم التجويد - صلاح صالح.
٨. كفاية المريد من أحكام التجويد - محمد نجيب خياطة.
٩. تجويد القرآن الكريم - عامر سعيد.
١٠. هداية المبتدئين إلى تجويد الكتاب المبين - حسن حسن دمشقية.
١١. البيان فى تجويد القرآن - سعيد صالح يساوى.
١٢. غاية المريد فى علم التجويد - عطية قابل نمر.
١٣. التبيان فى تجويد القرآن - عبد اللطيف الشيخ نجيب خياطة.
١٤. أحكام تجويد القرآن - محمد سعيد محمد على.
١٥. المفيد فى شرح عمدة المجيد فى النظم والتجويد - الحسن بن قاسم المراوى.
١٦. المختصر فى علم التجويد - عبد القادر قويدر.
١٧. أحكام التلاوة - وحيد عبد الفتاح.
١٨. أخلاق حملة القرآن - محمد بن الحسين الأجرى.
١٩. الدرر الحسان فى آداب حملة القرآن - صالح بن محمد إدريس.
٢٠. فن الترتيل فى أحكام التجويد - عبد الله توفيق الصباغ.
٢١. تيسير التجويد - عبد الوارث سعيد.
٢٢. كيف يتلقى القرآن - عامر السيد عثمان.

٢٣. العميد فى فن التجويد - محمود على به .
 ٢٤. منجد المقرئين ومرشد الطالبين - ابن الجزرى .
 ٢٥. مدخل إلى علم التجويد - عبد الودود الزرارى .
 ٢٦. التجويد المنهجى - موسى إبراهيم الإبراهيم .
 ٢٧. نور الفلاح فى تجويد كلام الله الفتاح ج١ ، وج٢ - أسامة بن عبد الوهاب .

* * *

فهرس الموضوعات

الجزء الأول

المقدمة

٣	المقدمة
٥	ابن الجزرى حياته ومؤلفاته
٥	حياته
٧	مؤلفاته
٩	مقدمة ابن الجزرى
١١	أقسام علم التجويد
١٣	الباب الأول فى بيان ما يتعلق بمخارج الحروف
١٣	الفصل الأول: فى الحروف
١٦	الفصل الثانى: اختلاف علماء القراءة واللغة فى عدد مخارج الحروف
١٨	الفصل الثالث: فى بيان مخارج الحروف
٢٥	صفات الحروف
٣٦	تقسيم الصفات
٤٠	باب التجويد
٤٢	سبل التعلم لإتقان التجويد
٤٣	باب الترقيق
٤٥	باب الرءاءات
٤٩	باب التفخيم
٥٠	تنبيهات فى استعمال صفات الحروف
٥٢	باب إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين
٥٣	باب الضاد والظاء
٦٤	باب الغنة

٦٤	أحكام النون الساكنة والتنوين
٦٦	أحكام المد
٦٨	باب الوقف والابتداء
٧٣	باب معرفة المقطوع والموصول
٨٦	باب التاءات
٩٦	همزتا الوصل والقطع وحكم البدء بهما
١٠٢	بيان الوقف على أواخر الكلم
١٠٧	الخاتمة
١٠٩	متن الجزرية
١١٧	المراجع
١١٩	فهرس الموضوعات
